

# حجرات الاسلام

## تأليف

رئيس مشيخة العلماء بالديار الهندية، استاذ الاساتذة مخاتم المحققين،  
الإمام العلامة صاحب الفضيلة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد تقاسم  
النانوتوي المؤسس لدار العلوم بديوبند (الهند) معهد العنم والعرفان  
منايع علوم الدينية في الشرق

رسالة وجيزة وعجالة نافعة مفيدة، ليستغني عنه الجاهل ولا يتغافل  
عنه العالم، الجاهل للإيمان والعالم للإتقان مشتملة على أصول الدين  
وفروع الضرورية بحث فيه من وجهة دينية وعقلية آتقن المباحث  
بغاية الإيجاز والاختصار

## التعريب

عبد الحميد السواتي الخادم للمدرسة فصرة العلوم بكمبرفواله (باكستان)

## الناشر

إدارة النشر والإشاعة بالمدرسة فصرة العلوم بكمبرفواله (باكستان)

اسم الكتاب :	حجة الاسلام
المؤلف :	شيخ الاسلام العلامة محمد قاسم النانوتوي
التعريب :	عبد الحميد السواتي الخادم لمدرسة نصرة العلوم بکوجرانوالہ -
المخطاط :	الشيخ عبد العزيز سرکودھوي -
الطابع :	خامن بک پرنٹرز
الناشر :	إدارة النشر والإشاعة بالمدرسة نصرة العلوم کوجرانوالہ (پاکستان) -
تاريخ الطبعة :	۱۴۰۸ھ = ۱۹۸۷م -
المقادير :	الف نسخة
السعر :	۹ روپيه

( حقوق الطبع محفوظة )

## المفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة	الرقم	الموضوع	الصفحة
١	نبذة يسيرة من أحوال الشيخ	٢٠	١٥	فيوض قاسمية	١٥
٢	محمد قاسم النانوتوي	٩	١٢	مصاييح التراويح	١٢
٣	التعرف إلى كتبه القيمة	١٠	١٦	الحق الصريح في إثبات التراويح	١٦
٤	حجة الإسلام	١٠	١٦	أسرار الطهارة	١٦
٥	تقرير دلفذير	١١	١٦	قصائد قاسمي	١٦
٦	انتصار الإسلام	١١	١٧	تكملة حاشية الجامع الصحيح للبخاري	١٧
٧	قبله نما	١١	١٧	هدية الشيعة	١٧
٨	آب حيات (ماء الحياة)	١٢	١٧	أجوبة أربعين	١٧
٩	تحذير الناس من إكثار أترابهم	١٢	١٨	الفتوى	١٨
١٠	مناظرة عجيبه -	١٢	١٨	الأجوبة الكاملة في الأسئلة المناظرة	١٨
١١	مكاتب الحضرة النانوتوي	١٣	١٨	الحظ المقسوم من قاسم العلوم	١٨
١٢	تصفية العقائد -	١٣	١٨	مكاتب قاسمي	١٨
١٣	أسرار القرآنية	١٣	١٨	جواب تركي بتركي	١٨
١٤	التحفة النورية	١٣	١٩	المقدمة	١٩
١٥	انتباه المؤمنين	١٤	٢١	التمهيد	٢١
١٦	ميله خداساسي	١٤	٢١	الإنسان أشرف المخلوقات	٢١
١٧	مباحثه شامجه نافور	١٤	٢٢	فعل الله تعالى لا يخلو عن الحكمة	٢٢
١٨	توثيق الكلام - الدليل المحكم	١٥	٢٢	الأفعال الإرادية لا تخلو عن غرض	٢٢
١٩	لطائف قاسمي	١٥	٢٢	حومان الإنسان عن طاعة الله سبحانه	٢٢
٢٠	جمال قاسمي	١٥	٢٢	وإن كانت فيه كمالات عديدة -	٢٢

٣٩	طاعة الإنسان مفيدة لنفسه والله تعالى	٢٣	٥٧	فإطلاق الأب على الله تعالى وإطلاق
٤٠	معرفة الإنسان نفسه يتوقف على			ابن الله على الإنسان لا يكون إلا إطلاقاً
	معرفة الله تعالى .	٢٣		مجازياً .
٤١	إطاعة الله تعالى في حق الإنسان		٥٧	فأني لفظ ينشأ منه غلط فيجب أن يمنع
	إدعاء طبيعي .	٢٣		إطلاقه على الله تعالى .
٤٢	الخطأ وغلبة الهوى سبب الضلالة	٢٤	٥٨	دليل إبطال البدئية (أي الإبدئية)
٤٣	حومان الضالين ونجاح أصحاب		٥٩	ذات الله تعالى منزلة عن جميع العيوب
	الهوى وتوضيحه بالمثال	٢٤		وجامع لجميع الكمالات
٤٤	النجاح ليس إلا في دين الإسلام	٢٤	٦٠	لا يخلو كل جبار ونبات من علم وفهم
٤٥	الركن الأول	٢٥		وحسن وحركة .
٤٦	وجود البارئ	٢٥	٦١	الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشئونه
٤٧	وجوده تعالى لا ينفك من ذاته	٢٥	٦٢	الإنسان المحتاج لا يكون إلا هو أو ابن الله
٤٨	إثبات الوحدة لله تعالى	٢٦	٦٣	كون المسمى لها أو ابن الله بطلانه بديهي
٤٩	بساطة الوجود	٢٧	٦٤	إبطال التثليث .
٥٠	إثبات الوحدة (ودليله الأول)	٢٧	٦٥	كون الحقيقة مطابقاً للواقع لازم
٥١	الدليل الثاني	٢٨		محتمل وضرورة وكون العقائد خطأ
٥٢	لا تكون شيئاً واحداً على مختلفان	٢٩	٣٤	وغلط يلزم منه أن يكون المذهب غلطاً وخطأ
٥٣	بين إحاطة ساحة الوجود وخارجها		٦٦	ولا اعتبار بالدليل النظري في مقابلة بداهة العقل
	منها لا يكون وجود آخر	٢٩	٦٧	مضمون التثليث باعتراف علماء المسيحيين
٥٤	الوجود غير محدود وغير متناه		٦٨	وإقرارهم لمحق بالإنجيل ليس من أصله
	من كل وجه	٢٩	٦٨	المسيحيون الصادقون في الحقيقة هم غنى للمجدد
٥٥	ومحال أن يكون لله تعالى آكب أو		٦٩	إن أفعال الله تعالى اختيارية واضطرارية
	إبن أو أخ .	٣٠	٧٠	إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تحتمل



٤٤	السجدة	٨٧	٣٧	الضرورة والوجوب (أي الاحتياج والحج)
	إن أعمال أفعال الصلوة بين يدي	٨٨		٧١ الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى
٤٤	غير الله تعالى شرك -		٣٧	اختيارية -
٤٤	الزكاة	٨٩	٣٧	٧٢ ثبوت التقدير
٤٥	تمهيد الصوم والحج -	٩٠	٣٩	٧٣ إبطال كون أفعال الله تعالى شرطية
٤٦	الصوم	٩١	٣٩	٧٤ العالم بجميع أجزائه حادث
	الحج أعني الإحرام والطواف وقوفه	٩٢	٤٠	٧٥ إن خالق أفعال العباد هو الله تعالى
٤٦	بعرفة وريي الحمار والأضحية -			٧٦ مالك المنفع والضرر لكل المخلوقات هو الله
٤٦	حكمة نواحي رمضان وأشهر الحج	٩٣	٤٠	تعالى -
	إن بين الصلوة والزكاة وبين الصوم	٩٤	٤١	٧٧ المحبوبة الحقيقية الأصلية لله تعالى
٤٦	والحج ارتباطا -			٧٨ ليس أحد يستحق العبادة والطاعة
	حسن الأخلاق من آثار الحب في الله	٩٥	٤١	سوى الله تعالى -
	والجهاد والمنظرة من آثار البغض في		٤٢	٧٩ إطاعة الأنبياء والعلماء هي إطاعة الله
٤٧	الله تعالى -			٨٠ ولا يلزم من إطاعة الأنبياء والعلماء
٤٧	تفسير الترتيب في العبادة	٩٦	٤٢	عبادتهم -
٤٨	الركن الثاني	٩٧		٨١ من يعتقد في حق أحد أنه مالك المنفع
٤٨	ضرورة الرسالة	٩٨	٤٣	والضرر وهو منفع المحاسن في العبادة
٤٩	عصمة الأنبياء عليهم السلام	٩٩		٨٢ الأعمال التي هي مظاهر للعبادة تكون
	الأنبياء عليهم السلام لا يعزلون عن	١٠٠	٤٣	عبادة سواء كانت بيئة العبادة أو لا
	منصبهم ولا يكونون مالكين للجنة والملا		٤٣	٨٣ العبادات لازمة للإيمان
٤٩	ولكنهم يسفحون في حق العاصين		٤٤	٨٤ استقبال القبلة
٥٠	إبطال عقيدة النصارى في الكفارة المؤتمنة	١٠١	٤٤	٨٥ القيام في الصلوة بوضع اليد على الأرض
٥١	إن مدار النبوة على كمال ثلاثة	١٠٢	٤٤	٨٦ الركوع

٥٧	أفضل وأعلى من الكل -	٥١	المحبة الإلهية -	١٠٣
٥٧	عجاز القرآن الشريف باعتبار أنه حاو	٥١	الأخلاق الحميدة -	١٠٤
٥٧	على علوم كثيرة -	٥٢	كمال العقل والفهم	١٠٥
٥٨	عجاز القرآن باعتبار الفصاحة والبلاغة	٥٢	عقل الأمة وفهمها عكس من عقل	١٠٦
٥٨	صاحب الذوق السليم يدرك فصاحة	٥٢	الأنبياء عليهم السلام وفهمهم -	١٠٦
٥٨	القرآن وبلاغته بدهشة -	٥٢	حياة الأمة هي عكس حياة الأنبياء	١٠٧
٥٨	القرآن كلام الحق والقرآن والقرآن	٥٢	عليهم السلام -	١٠٨
٥٨	كتب الرهبة -	٥٢	فكل خلق من أخلاق الأمة مأخوذ	١٠٨
٥٩	كون صاحب الإعجاز العلمي أفضل	٥٢	من أخلاق الأنبياء عليهم السلام	١٠٩
٥٩	وأعلى من صاحب الإعجاز العلمي -	٥٣	مثال الأمة	١١٠
٦٠	كون رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٣	تفاضل أفراد الأمة -	١١١
٦٠	خاتم النبيين -	٥٣	المعجزة ثمرة النبوة ومدار النبوة	١١٢
٦٠	فيلزم على كل أهل المذاهب أن يتبعوه	٥٣	الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام	١١٣
٦٠	بشارة عيسى عليه السلام وإخباره	٥٣	بلا تفريق (لازم)	١١٤
٦٠	عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	٥٤	وحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	١١٥
٦٠	تحقيق النسخ	٥٤	فضل الأنبياء -	١١٦
٦١	في النسخ اختلاف لفظي -	٥٤	المعجزات العلمية أفضل من المعجزات	١١٧
٦١	ولا يلزم مساواة موسى عليه السلام	٥٤	العملية -	١١٨
٦١	بكونه كليم الله بنينا صلى الله عليه وسلم	٥٥	تفسير المعجزات العلمية والعملية	١١٩
٦٢	خبر التوراة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم	٥٥	تفاضل العلوم باعتبار تفاضل المعلومات	١٢٠
٦٢	ولا يلزم مساواة عيسى عليه السلام	٥٥	الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله	١٢١
٦٣	بنينا صلى الله عليه وسلم بكونه كليم الله	٥٥	عليه وسلم فرادة من أخبار الأنبياء	١٢٢
٦٣	الكانات كلها كلمات الله	٥٥	أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم	١٢٣

١٣٣	إحياء الأموات هو أثر صفة الكلام	٦٤	٧٠	من السكون والحركة المعكوسة .
١٣٤	التقابل في إحياء الأموات بموسى عليه السلام .	٦٤	٧٠	معجزات داود عليه السلام .
١٣٥	التقابل في إحياء الأموات بعيسى عليه السلام	٦٤	٧٠	أثر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٦	المعجزات العلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من معجزات الأنبياء	٦٤	١٤٨	الأثر الأغر لبركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٧	وفضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام في معجزة تكثير الماء	٦٥	٧١	ثبوت للمعجزات القرآنية في الدرجة العليا
١٣٨	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام في معجزة تكثير الطعام	٦٥	١٥١	ثبوت المعجزات الحدسية والتي هي
١٣٩	في معجزة شفاء المرضى وفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام	٦٦	١٥٢	مذكورة في كتب الأحاديث ليس
١٤٠	مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة سكون الشمس أو عود الشمس .	٦٦	١٥٣	بأقل من التوراة والإنجيل .
١٤١	ولا أثر في الأفلاك ونبأها على السموات شق القمر خلاف الطبيعة وسكون الشمس في الحقيقة سكون الأرض .	٦٦	١٥٤	اعتساف أهل الكتاب وظلمهم
١٤٢	كل حركة سواء كانت طبيعية أو قسرية لا تكون بلا شعور وإرادة	٦٧	١٥٥	تحقيق الأمر بأن المعجزات المذكورة
١٤٣	دعوى الدعاء لا تدفع الله عن غفنه	٦٧	١٥٦	في القرآن أولا ؟
١٤٤	الشمس متحركة بإرادتها .	٦٧	١٥٧	ذكر بعض معجزات القرآنية .
١٤٥	الحرق والإلتئام في الفلكيات أصعب	٦٧	١٥٨	تكفي المعجزة الواحدة للإيمان .
			١٥٩	ومدار القبول على صحة النزول على النسبة إلى اسم الله تعالى .
			١٦٠	تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التاريخ
			١٦١	الخاتمة في تحليل اللحم .
			١٦٢	تحليل اللحم ليس بظلم .
			١٦٣	أكل اللحم للإنسان الحيوان كليه ما شاء
			١٦٤	أكل اللحم للإنسان أمر طبيعي .
			١٦٥	التفريق بين الحيوانات وتحليل اللحم وتحريمه

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (نبذة يسيرة من أحوال الشيخ محمد قاسم النافذوي)

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى - أما بعد  
كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة والأفراد الأفاضل في القرن  
الثالث عشر الهجري (١٣٠٠ م) الموافق بالقرن التاسع عشر الميلادي (١٩٠٠ م)  
بشبه القارة (الهند والباكستان) كان رجلاً عالماً حكيماً فاضلاً مجاهداً كبيراً ضد الإنجليز  
البريطاني، وكان هذا العالم الكبير والإمام العظيم من بقايا جماعة الإمام ولي الله الدهلوي  
وكان مجتهداً للدين والعلوم وهذا العالم الكبير والشيخ النبيل كان بائناً لمعهد العلماء  
والدين والفنون في شبه القارة بقرية ديوبند، وكان قوياً الجذب وعظيماً  
المرتبة، من كملاء الرجال والأولياء زاهداً متعبداً، وكان في ذاته ونفسه جوامعاً  
للأخلاق الفاضلة وقوة العلمية والعملية، وكان معلماً شقيقاً واستاذاً كريماً وكتبه  
ورسائله ومكاتيبه تدل على علوم مكانته ورفيع منزلته في العلوم والفنون  
الدينية والعقلية -

ولد هذا العالم الرباني والحكيم الإلهي في شهر شعبان أو رمضان ١٢٤٨ هـ  
الموافق ١٨٣٢ م وكان اسمه التاريخي (خورشيد حيون) وله كتب ممتعة نافعة  
بغاية أكثرها في اللغة الأردية وبعضها في الفارسية، وفيها من العلوم والعارف  
والتحقيقات المفيدة والتشريحات المهمة والتسهيلات لبعض مسائل العوالم والتفهيمات  
الهامة، وكان له مهارة تامة بالمنطق وكان إماماً في الحكمة وتبيين الأسرار والحكم  
الإسلامية وآراءه وأفكاره العالية في تحقيقات أصول الدين وتدقيقاته الغامضة  
وقيعة قيمة، وله يدلول في رد الفرق الضالة مثل النصاري والمهندك  
وبوذيين والمجوس، وفي رد الفرق الضالة التي تعد في أهل الإسلام مثل  
الروافض والمبتدعين وغيرهما، وله مهارة تامة وحذاقة باهتة في تطبيق



القديم والجديد وحل الغوامض الصعبة وكان ذكياً دقيق النظر في مسائل  
الحكمة، والحق أن مثل الإمام النانوتوي لم يوجد في القرن الماضي بجامعيته  
ودقة فهمه، وتلقى الشيخ الإمام النانوتوي العلوم من أكابر شيوخه مثل  
مولانا مملوك علي النانوتوي الذي كان أستاذاً بكلية العربية الشرقية في بلدة  
دهلي، تلقى منه الفنون العقلية والطبيعية، وأخذ الحديث من شيخه مولانا  
اشاه عبد الغني المجدي الدهلوي ومن شيخه مولانا صدر الدين الدهلوي  
صدر الصدور حينذاك في الدهلي ومن مولانا أحمد علي السهارنفوري  
وتلامذة الشيخ النانوتوي كلهم كانوا قادة وسادة في أولانهم وكانوا أكثرهم  
مجاهدين ضد الإنكليز البريطانيين المستبد الجائر الغاشم -

وتوفي رحمه الله بعد صلاة الظهر يوم الخميس أربع من جمادى الأولى

١٢٩٧ هـ الموافق ١٥ أبريل ١٨٨٠ م -

ومن الآن هم أمام أيدي الجماعة التي تنسب نفسها إلى ذلك الإمام أن  
يطالعوا كتبه ورسائله وأن يعربوها ويترجموها إلى اللغات الأخرى ليعلم  
الناس ويدركوا من أذواق هذا العالم النبيل، ويعلموا فكرة الصائب ورأيه  
السديد، وكيف أبطل اعتراضات أئمة العقلية وأصحاب التفكير السوء -

### التعرف إلى كتبه القيمة !

ويناسب أن يتعرف إلى كتبه بالإجمال بـ

- ١- حجة الإسلام، من كتبه هذه الرسالة المفيدة التي تشتمل على خمسين  
صفحة باللغة الأردية. التي ترجمتها إلى العربية لأن من له العقل السليم متى  
طالع هذه الرسالة الشريفة يحصل له الطمانينة والسلوان في عقائد الإسلام  
من التوحيد والرسالة -

وقال العلامة زعيم السياسة والإجتماعيات مولانا عبيد الله السندي

"إني تلقيت هذه الرسالة وتعلمتها من شيعي مولانا شيخ الهند بالمنهج الدراسية  
سبقاً سبقاً وفيها بيان كل العقائد التي تتعلق بالتوحيد والرسالة وما إليها -

٢- تقرير دلفذير: كتاب جليل يشغل على توضيحات العقائد وأصول الدين  
ولكن للأسف أن هذا الكتاب لم يمتعه الشيخ ومات قبل إتمامه. وفيه بيان عقائد  
الدينية والأصولية والفروعية بالإستدلال العقلي. فمهما يطالعه غير المتعسف  
من أية ديانة يتعلق، فبعد مطالعة هذا الكتاب يتيقن بأن نظام الاعتقادات  
الإسلامية هو حق فأورد فيه مسائل وجود الصانع والتوحيد والصفات بالدلائل  
العقلية وبأحسن تمثيلات وأبطل فيه نظريات الباطلة لأهل نظريات الباطلة  
إبطلاً شافياً كاملاً والله الموفق للتحقيق والهدى -

٣- انتصار الإسلام : رسالة مختصرة أورد فيها جوابات واعتراضات الأرية الساج  
فرقة من الهنادك، أجاب الشيخ بكل سؤال واعتراض جوابات ، الجواب الإنزائي  
والجواب الحقيقي أسكت المعترضين بحيث لا يجتروا بعده أحد على الاعتراضات  
وعين عنواناتها وفي بعض المقامات كتب الحواشي الفيد مولانا السيد محمد ميان الديوبند  
وكتب مقدمة هذه الرسالة مولانا السيد فخر الحسن كنكوهي تلميذ الشيخ النانوتوي.

٤- قبله نما : هو من أهم الكتب اعترض بندي ديانند سرسوتي رئيس  
أرية الساج في ١٢٩٥ هـ على المسلمين بأنهم يلزمون على الهنادك بأنهم المشركون  
يعبدون الأصنام والأوثان. مع أن المسلمين أيضا يعبدون المكان المبني من الحجارة  
والطين (الكعبة) أجاب الشيخ النانوتوي من هذا السؤال سبع جوابات بالإجمال  
كل جواب كاف وشاف في هذه السلسلة وبجدة أجاب الجواب الثامن أورد فيه  
التقرير المجمل والمفصل وبين حقيقة الكعبة وحقيقة الصلوة وحقيقة السجدة  
وحقيقة الإستقبال ومعنى العابدية والمعبودية وتشريع التجلي الإلهي وكون  
الكعبة مورد التجليات الإلهية وأن مسامته الجسم تكون إلى الكعبة المكان المادي  
وتوجه الروح يكون إلى التجلي الإلهي والتجلي في الحقيقة يكون عين التجلي فالفرق

بين عبادة الهنالك وعبادة المسلمين جلّي واضح، والله سبحانه وتعالى هو المعبود  
 والمسجود في الحقيقة والكعبة جهة عينت لتكميل الإجتماعية المادية للمسلمين.  
 ٥ - أب حیات (مساءل الحیوة) کتاب دقیق العبارة وعمیق المأخذ وصعب  
 من أصعب، لأنه في لسان المنطق والعقليات التي لا تسهل فهمه لعوام القراء أو عامة  
 العلماء، أورد فيه مسألة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ والقبر الشريف  
 والذين لا يعلمون علم المنطق والفلسفة القديمة وبعض مسائل الرياضي وعلم الكلام  
 والتوحيد والعقائد الحقّة التي جمعها أئمة الدين، فلا ينبغي في فهم هذا الكتاب  
 فالكذ والجذ لا زم ضروري لفهم هذا الكتاب بعد فهم الكتاب والسنة وإحداث  
 وأقوال العلماء من السلف الصالح وبعد مطالعة الكثيرة، كما أن بعض كتب الإمام  
 ولي الله الدهلوي أمثال الخير الكثير وبدور البازغة وتفهميات الإلهية والهُدَى  
 وسطحات ولحات وغيرها مشكلة صعبة جداً لا ينجح ولا يفوز بفهمها إلا نادراً قليل  
 من الراسخين في العلم -

٦ - تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباسؓ رسالة وجيزة علمية دقيقة أورد  
 فيها النكات العلمية التي لم يسبق إليها المتقدمون من العلماء والحكماء، وشرح فيها  
 آية ختم النبوة، وأتى بتحقيقات عالية أنيقة نفيسة، لا يوجد نظيرها في الذخيرة  
 العلمية وأثبت فيها أن النبوة الزماني والمكاني والرتبي كلها ختمت على خاتم النبيين  
 صلى الله عليه وسلم -

٧ - مناظرة عجيبه، أورد فيها الجوابات لبعض العلماء المعاصرين على رسالة  
 تحذير الناس وأوضح إجمال بعض المسائل وسلم المعترض موقف مولانا النانوتوي  
 هو طريق أهل الحق إذا وضع الحق وثبت أن يسلموه، وبين مولانا النانوتوي فيها  
 اعتقاده في مسألة ختم النبوة وقال ما ترجمته إن ديني وإيماني هو أن بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا إمكان ولا احتمال لأن يكون بعده نبي أو رسول آخر  
 فمن تأمل وتوقف فيه فهو كافر عندي.

٨- مكاتيب الحضرة الشانوتوي : فيه عشرة مكاتيب باللغة الفارسية وفيه مكتوب شرح حديث أبي رزين الذي أوردته الإمام الترمذي في جامعه وهو حديث حسن "كان الله في عمام" والحق أن هذا الحديث من أشكال الأحاديث وأصعبه وهو يتعلق بصفاته تعالى وفيه لفظ العمام والتحية والفوقية والظرفية وغيرها لأن بحث الذات والصفات والتجليات من أهم المباحث الاعتقادية -

وأيضا مكتوب عصمة الأنبياء عليهم السلام وهو مكتوب منيع مفيد بغاية الإفادة بين فيه هذه المسئلة بخارجة نفيسا لا يوجد في كتب الكلامية الأخرى ولا في الشروح الأحاديث ، وأيضا مكتوب ما أهل به لغير الله : من أهم المكاتيب وفي هذه المكاتيب من العلوم والمعارف الدقيقة والإشارات الغامضة قلما يوجد في غيرها -

وفي بعضها تبين شرائع الدين وقوانين الإسلام وعلل الأحكام الدينية ومصلحتها وأسبابها لتحقيقه وحكم غامضة ومبادئها الضرورية ومناط التحقيق ما يشعج الصدر وينور القلب ويضيئ العقل ويحد الفكر -

٩- تصفية العقائد : رسالة وجيزة أورد فيها جوابات عن أسئلة بيد أئمة كثر المؤسس لكلية على كبر ، كتب خمسة عشر سؤالا واعتراضا على أصول الإسلام فأجاب عنها الإمام الشانوتوي بحكمة وعلم ونصح وذكر في طراز المبلغين لنا صريحين وأبرز جقائق غامضة بأسلوب بديع وطرزا نيق -

١٠- الأسرار القرآنية : رسالة مختصرة بالفارسية فسر فيها عدة آيات قرآنية ورفع إشكالات وفي آخرها فسر المعوذتين بالتفسير على أسلوب الحكماء الربانيين ، وبين أيضا معنى الشعر في المتنوي مولانا جلال الدين الرومي -

١١- التحفة الحميمة : رسالة بغاية الاختصار أورد فيها الخيال الباطل للفنادك بأن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ظلم وتعدي أجاب الشيخ بأن ذبح الحيوانات التي أكلها الله تعالى للإنسان ، مطابق وموافق للفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وموافق للعقل السليم ويسلم العقل السليم بأنه إن كان أكل اللحم ظلم فأين العدل في إستعمال



ألبانها واستعمال جلودها والنعال والعظام وأجزاءها الأخرى والركوب عليها واستخدامها  
فأى إنصاف وعدل فيه ؟

١٣- [نقابة المؤمنين : رسالة وجيزة بالفارسية مشتملة على شرح حديث أورده  
الإمام الترمذي فيه بيان خلافة الخلفاء الراشدين المهديين وترتيب خلافتهم  
وفضيلة كل واحد منهم وبيان فضيلة يختص بكل واحد منهم على طريق بديع وتفصيل  
أنيق -

١٣ - ميله نحدا شناسي : (معرض عرفان الإله) . في هذه الرسالة ذكر المناظرة  
والبحث وما جريات ذلك البحث والمجادلة التي وقعت في ١٢٩٣ هـ في بلدة شاهیها نفور  
(الهند) اجتمع في تلك الحفلة الهنادك والنصارى المسيحيون والمسلمون ، وبفضل  
الله تعالى انتصر الإمام النانوتوي وألقى محاضرات جيدة وتقرير فاضلة في حقيقة الدين  
الإسلام وحقانيته ولقد نصر الله تعالى المسلمين فيها وهزم الهنادك والنصارى المشركين  
”وما النصر الا من عند الله“ -

١٤ - سباحة شاهیها نفور : فيها المحاضرات والتقارير التي ألقاها الإمام  
النانوتوي في ١٢٩٥ هـ في جوابات الاعتراضات والأسئلة من النصارى والقيس  
وبنادت مثلابندت دياندرس سوتي وبندت اندر من والقيس إسكات الذي  
كان متعارفا بمفسر الإنجيل والقيس نولس وغيرهم الذين اعترضوا وأوردوا أسئلة  
مختلفة مثلاً

١- إن الله تعالى من أي شيء خلق الدنيا -

٢- وإن الله كيف محيط بكل شيء -

٣- وإن الله إن كان عادلاً فكيف يكون رحيماً -

٤- وأي دليل على كون القرآن كلام الله تعالى -

٥- وبأي نسل وويدات كيف لا تكون إلهاميات وأي مانع من هذا -

٦- كيف يحصل النجاة للإنسان وغيره -

فأجاب مولانا النانوتوي بأحسن أجوبة من جميع الأسئلة وأثبت حقانية

الإسلام بالدلائل العقلية والنقلية القوية التي هي مسلمة عند أهل العقل والهناء التي تحصل منها الثمانية في القلوب وتكن إليه الأذهان وتحصل لأهل الإسلام ذخيرة قوية من الدلائل القوية .

١٥- ١٦ - توثيق الكلام - والدليل المحكم : رسالتان وجيزتان هشتمان علم ذكر الفاتحة خلف الإمام بأن قراءة الفاتحة ممنوعة للمعتدي إذا يكون خلف الإمام أما إذا كان الرجل إماماً أو يصلي منفرداً فواجب عليه أن يقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة في السنن والنوافل أما في الفرض ففي الأولين فقط . ولكنه إذا كان مكتهياً يصلي بإقتداء الإمام فلا يجوز له أن يقرأ القرآن خلف الإمام فاتحة أو غيرها بل واجب عليه أن يسمع ويكتم . والدلائل في تلك المسئلة قوية كثيرة من الكتاب والسنة وأقول الصواب والتابعين والائمة الكرام ، ولكن الإمام النانوتوي بحث في هذه المسئلة من جهة عقلية التي هي مطابقة وموافقة بالعقل السليم والطبع المستقيم ومن الناس من يغفلون في هذه المسئلة غلوا فاسداً ، والحق العدل والإضاف والنظر إلى الدلائل القوية .

١٧ - لطائف قاسمي : رسالة فيها ذكر مسئلة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في القبر الشريف والبرزخ وأيضا ذكر مسئلة التراويح وبحث عددها .

١٨ - سجال قاسمي : فيها مكتوبات للشيخ النانوتوي أجاب فيها من مكتوب الشيخ السيد مولانا جمال الدين الدهلوي في أحدتها ذكر وحدة الوجود وما معناها وشرحها وفي الأخر مسئلة سماع الموقى .

١٩ - فيوض قاسمية : رسالة جمعت فيها عدة مكاتيب لمولانا النانوتوي التي كتبها إلى رجال من أهل العلم الذين سألوا من حضرة الشيخ النانوتوي وفي بعضها جوابات من اعتراضات الشيعة أو رد على كتاب الشيخ النانوتوي هدية الشيعة فأجاب عنها ، وفي بعضها ذكر اقراض الجمعية وشراؤها وما إليها وبحث إيمان يزيد وفقه ، وبحث النذر غير الله وحرمة ، وإن الشيب فخص بذاته تعالى ، وحكمة القراءة السرية والجهرية في الصلوة وبحث السنة والبدعة ومسئلة تقصير الشيخ وتحقيق

النفوس وغيرها -

٢٠ - مصابيح التراويح : كتاب في الفارسية مشتمل على تحقيق أئبق بديع في  
مسئلة التراويح وعددها وتشريح الأحاديث التي وردت في هذه المسئلة وفيها أن  
عدد عشرين ركعة سنة ، والذين يعدونها من البدعة هم مبتلون بالغلو والتعدي  
والإساءة وأيضا بيان تشريح حديث "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين" والكتاب  
مشتمل على علم عميق وفكر صحيح غامض وتدقيقات هامة ينبغي أن يطالع هذا الكتاب  
بالأمل ويتوجه التام يكون مفيد إن شاء الله بغاية الإفادة -

٢١ - الحق الصريح في إثبات التراويح : أورد الشيخ النانوتوي في جواب مكتوب  
عبد الرحيم خان وأثبت عشرين ركعة ، والذين يخالفون في هذه المسئلة بين  
عنادهم وتعصبهم وأيضا بين أن رواية سائب بن يزيد قوية والذين اعتروا  
عليها بأنها مرسله بين الشيخ حال تعصبهم السيئ -

٢٢ - أسرار الظهارة : رسالة في الأردية جمع فيها حفيد الشيخ النانوتوي  
مولانا الشيخ محمد طيب عميد دارالعلوم ديوبند معهد العلم سابقا من تحريرات الشيخ  
في الظهارة وأسرارها وحكم عجيبة ونكات نادرة وأن الحقيقة وخروج الريح لما  
ينقض الموضوع -

٢٣ - قصائد قاسمي : رسالة في قاعدة قصائد الشيخ النانوتوي وفيها قصيدة  
بهارية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالأردية وأشعار هذه القصيدة كلها  
مشتملة على كمال محبة الرسول وعظمته وعلو شأنه -

وقصيدة بالعربية في مدح سلطان عبد الحميد التركي حين كان خليفة وكانت  
الخلافة باقية ، وبلاغة هذه القصيدة عسى أن لا تقل من بلاغة الشعراء المتقدمين  
وأيضا قصيدة بالفارسية في الخلافة التركية ومدحها وكانت في تلك الدورة الفكرة  
الاساسية لعلماء الديوبند الاتصال بالخلافة وكانت الا تراك متمار الخلافة حينذاك  
في العالم الاسلامي - وقصيدة في مدح رفيق الشيخ النانوتوي المحافظ محمد رضا من النهيد

الذي استشهد في ميدان الشامي في معركة الثورة الهندية التي كانت رجال المسلمين يحاربون بالإنجليز البريطانيين الحائز الغاصب المستبد، ورجال الديوبند مثل الشيخ النانوتوي ورفيقه الأئمة المحدث العظيم الإمام مولانا رشيد احمد كنكوهي وأمير الطائفة الديوبندية حضرة الإمام امداد الله المهاجر المكي ورفقاؤهم كانوا رجال تلك المعركة حاربوا بغاية جدهم ولكن أمر الله غالب استشهد الحافظ ضامن وسيطه الأفرنجي على الهند إلى مائة سنة وقاسى مسلموا الهند في تلك الدورة مصائب وكوارث شديدة -

٢٤ - تكملة حاشية الجامع الصحيح البخاري : الذي اكمل على حاشية أستاذه وشيخه المحدث الكبير حضرة العلامة مولانا أحمد علي السهرافوري تلميذ الشيخ محمد إسحاق المحدث الدهلوي على ستة أجزاء أو خمسة من آخر الكتاب على طريقة شيخه وطرازه وهذه الحاشية مفيدة بغاية الإفادة للعلماء وطلاب الحديث ومعلمي هذا الفن الشريف -

٢٥ - هدية الشيعة بالأردنية ، في سنة ١٢٨٣ هـ كتب الشيخ مولانا رشيد أحمد إلى رفيقه الشيخ النانوتوي في المكتوب عدة اعتراضات وأسئلة للشيعة بأن يجيب الشيخ من هذه الأسئلة فكتب الشيخ النانوتوي في أوقات متفرقة جوابها في الأشهر وكلها وسماة هدية الشيعة "والحق أن هذا كتاب عظيم وسفر جليل وأورد فيها كل السائل الخلافية بين الشيعة وبين أهل السنة والجماعة مثل مسألة الخلافة وإيمان الصحابة ومسألة تقية الشيعة والمتعة ومباحث فذك والوراثة ، بين فيها نكات علمية نادرة عجيبة ما يزيد المؤمنين إيماناً وإيقاناً ويخبر الإنسان بأن الله تعالى أعطى هذا العالم الجليل والحكيم أكبر فهماً عالياً للدين القيم ، طبع هذا الكتاب مراراً استفاد منه خلق كثير -

٢٦ - أجوبة أربعين : كتاب جليل بالأردنية في رد الشيعة أورد فيها الشيخ أربعين جواباً عن أسئلة الشيعة وفيها علوم ومعارضة وحقائق كثيرة ودقائق غامضة كما أن الإمام ابن تيمية تعقب على الشيعة في كتابه "منهاج السنة" في أوامره وبعده الإمام المجدد الألف الثاني "في مكاتبيه وفتاواه" والإمام ولي الله الدهلوي في كتابه "إزالة الخفاوة العينية" وفي كتبه الأخرى وابنه الإمام عبدالعزیز الدهلوي في تحفة إثناعشرية -



والإمام المحدث الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفوري في كتابه "مطروقة الكرامة" وغيره. وكما أنت شيخنا إمام أهل السنة مولانا عبد الشكور المكنوي تعقب على الشيعة بدقة قامة وإطلاع واسع على مذاهبهم وعقائدهم الضالة الفاسدة في كتابه، فكذا لك تعقب الإمام النانوتوي في دورته وأوانه، على الفرق الضالة في عدة كتبه، من هذا الكتاب الجليل الذي زيف فيه فكرهم الفاسد ودعى على عقائدهم الباطلة الزائفة الجائرة وهذا الكتاب مع وقته مشتمل على عميق العلم ورفيق الفهم وعلى جوابات مسئلة مفعمة، بلج هذا الكتاب بالطباعة الجيدة تحت إشراف إدارة النشر والإشاعة لدار العلوم مع مقدمة لمحقق العبد عبد الحميد السواتي، ومع إضافة عناونها وبعض الحواشي المفيدة من مولانا مفتي محمد عيسى دام مجده والمحافظة العلامة الفاضل الجليل المحقق النبيل الحاذق لمذاهب الشيعة والروافض صاحب التصنيفات المتعة النافعة، مولانا مهر محمد، والفاضل العالم الرفيق مولانا محمد أشرف الناهم لمكتبة دار العلوم ٢٧ - الفتوى : التي تتعلق بحكم الهجرة على التعليم -

٢٨ - الأجوبة الكاملة في الأسئلة الخاطئة بالأردية، فيه جوابات من أسئلة الشيعة -  
٢٩ - الحظ المقسوم من قاسم العلوم : بالعربية، في مسئلة جزء الذي لا يتجزئ وحكم السماع والغناء عند التحقيق -

٣٠ - مكاتيب قاسمي بالفارسية، فيه عدة مسائل في علم السلوك والتقوى وغيره  
٣١ - جواب تركي بتركي : بالأردية، في الحقيقة هو كتاب تلميذ الشيخ النانوتوي مولانا عبد العلي بحكم الشيخ وفيه رد على الهنادك لا سيما فرقة الهنادك الأردية السماج، رسالة مشتملة على إفادات علمية - أضاف إليه عناونها - وسهل بعض مشكلاتها أحمد مدرسي دار العلوم ديوبند مولانا شفاق أحمد وسماها برائين بالقاسمية -

والله أعلم بالصواب

إليه المبدأ والمآب -

وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين -

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم مقدمة هذه الرسالة وكتابه عنواناتها بتفضل شيخ المشايخ  
وأستاذ الأساتذة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي تلميذ حضرة  
الإمام محمد قاسم نانوتوي.

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد الرسل وخاتم النبيين، وعلى الله  
وأصحابه وأتباعه، وأحبابه، وعلمائهم الواصلين إلى مدارج الحق واليقين.  
بعد الحمد والصلوة، يقول العبد محمود حسن بطلب المعارف الإلهية، ومجى الأسرار  
والملة الخفية، إن القيس فوس والمنشئ فياري لال الساكن بشاندا فور رقية بجوار شامو نانوي  
قوراً باجماع الآراء في سنة ١٨٧٦م حفلة ومعرضاً باسم معرض "عرفان الإله بقرية  
شاندا فور" وقاماً بتشهير المعرض في الجوانب والأطراف وأعلننا بأن يأتي علماء كل مذهب  
ونحلة ويلقوا امام الناس أدلة مذاهبيهم فأراد معون الحقائق، مخزن الدقائق، مجمع  
المعارف، مظهر اللطائف جامع الفيوض والبركات قاسم العلوم والخيرات سيدي  
ومولائي مولانا محمد قاسم متعنا الله تعالى بعلومه ومعارفه المشاركة في المعرض بطلب  
أهل الإسلام في وقت أقرب من موعد المعرض يعني ٧ مايو. ولم يكن يعرف طريق الإنقاذ  
لتحقيق المذاهب وبيان الدلائل أبا الجوارثم بالحاضرة أم بالتحرير، فخطر بالحادثة  
السامي بأن يكتب ويضبط بياناً يشمل على أصول الإسلام وفروعه الضرورية حسب القواعد  
العقلية خاصة ما يناسب المقام بحيث لا يكون للعاقل في تسليمه إشكال ولا إنكار محال،  
ولضيق الوقت بدأ بحملة تامة في ضبط التحرير جامع رفي يوم كامل وبعض الليل، والذي  
أنتمى في المحاضرة كان شفوياً ولم يحتج إلى التحرير، وكيفية المباحثة المذكورة طبعت مزاراً  
ولما رجع الشيخ من تلك الحفلة بمخفوق راية نصر الإسلام، والنصر من عند الله استاذن  
بعض الخدام من حضرة الشيخ بطباعة هذا التحرير وإضاعته للإستفادة به، فأذن لهم  
بها وطبع عدة مرات حتى استراحت به قلوب أهل اليقين واستنارت به عيون

أولى الأبصار، وسماه الشيخ «ولينا فخر الحسن» بحجة الإسلام، نظرنا إلى عناوينه في الطبعة الأولى فلا يحتاج إلى وجه تسميته أحد ولو غيباً، ثم طبع في مطابع مختلفة حيناً بعد حين، ولكن أصحاب المطابع لم يهتموا بهذه الجمالة المقبولة والكتب الأخرى للشيخ بل طبعوها بطباعة رديئة للأهداف التجارية فقط - فضلاً عن تصحيح الأغلاط - ووقعوا في تصحيف العبارات، فلعدم الإهتمام به اضطروا لخداع حضرة الشيخ ومحجوا الأسرار العلمية إلى القيام على طباعة هذا الكتاب وحن كتابته والأمور المتعلقة بهذه الجمالة المقدسة وتوضيح العنوانات في الهامش وتفصيل المطالب وتقريرها إلى فهم القراء وينبغي لإشاعة كل تصانيف الشيخ غاية الجهد والإهتمام، والله وفي التوفيق، ولقد سمع الناس قول حضرة الشيخ في هذه الجمالة الذي أردت أن أثبت في تقرير دلفيزير "لقد شمل هذا التقرير كله ولو اجابته فلو فم بهذا التقرير الغلق الذي كان في قلوب المشتاقين إليه لعدم اتمام تقرير دلفيزير ولم يكن لتذكره إلا هذا التقرير ففمن لطالب من طلاب الحقائق وحياة الإسلام أن يرأوا رسائل حضرة الشيخ في تدابير قايده الإسلام ودفاع هجمات الفلسفة القايضة والجديدة على الإسلام ويصفوا هل التدابير النافعة بإختصارها تفوقها كل التدابير أم لا؟ ويجرب الفهماء تجربة وأن قولى في هذا لا يعتبر إلا كدعوى بدون دليل، ويحكم أهل العلم والفهم بالوزنة والتجربة فيها، لا أقول إلا هذا -

وأما خدام المدرسة العالية الديوبندية عزمهم المتين على إشاعة تصانيف الشيخ كلها وبعض مصنفات الشيخ الإمام ولي الله الدهلوى وطباعتها مع تصحيح والتوضيح والتسهيل والتحاقيها بالمتبع الدراسي والسعي في ترويجها سعيًا يليقًا بحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو ينفعنا وإياكم بفضل الله الدائم ورحمته الواسعة.

(معنى الشعر)

أي فائدة في الفكر والتأمل القليل والكثير، وما غن بشئ أن يصدر  
منا ما كان من عمل خير وما يكون - فبمنك وكرمك يارب -

## بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم -

**التمهيد** | أيها الحاضرون إني وأنتم بل كل من أباد آدم من البدء إلى الانتهاء أولاد  
لأدم وأب واحد - فعلى هذا يلزم على كل أحد نصح الآخر - وعلى كل أحد السعي لتحقيق  
مطالب الأصلية (المحارج الضرورية) للأفخر - ولكن كما أن العين والأنف غرضهما الرضوي  
الرؤية والشم وأيضاً اللسان والأذن غرضهما الحقيقي النطق والسمع، فكذا الغرض الحقيقي  
من بني آدم إطاعتهم فالقهم ووجه الشبهة ظاهر - كما أن العين والأنف واللسان  
وغيرها خلقت للرؤية والشم والسمع والنطق فكذلك خلق بنو آدم بطاعة الله تعالى -  
**الإنسان أشرف المخلوقة** | تفصيله استمعوا مني، إنا إذا نظرنا إلى الأشياء من الأرض إلى  
السماء فنرى كل شيء تنفع الإنسان - ولكن الإنسان لا ينفع تلك الأشياء نظراً إلى  
الأرض والسماء والهواء والنار والنجم والشمس والنجوم - إن لم تكن هذه الأشياء فتصير  
حياة الإنسان محالاً أو صعباً - وبمقابلته نرى أنه إن لم يكن الإنسان موجوداً فلا ينقص  
شيء من تلك الأشياء - وكذا الأشجار والحيوانات وغيرها من المخلوقين إن لم تكن  
فنهيار في حرج وضيق، لأنه إن لم يكن للأشياء المذكورة فوائد آخر فلا أقل من  
أنها تفيدنا بين حين وآخر في مرض وتصير دواء - ولكن الإنسان لا يصير في حقها  
دواء ولا علاجاً - فلما لم تكن نحن ننفع شيئاً من الأشياء المخلوقة فلا محالة إنا نحن خلقنا  
لخالقنا، وإذ يصير خلقنا عبثاً محضاً وسدى، فيلزم انتساب العبث إلى الله الخالق ويرجع  
إلىنا سببه عيب الإحمال، وظاهر أن العاقل لا يسلم واحداً منهما، وكيف يسلم والجان  
أن الآثار وأعمال الإنسان تدل على شرف الإنسان وفضله على المخلوقين لا سيما  
على الجمادات والنباتات والحيوانات وغيرها من الأشياء المخلوقة المحسوسة ففضل  
الإنسان ظاهر كفضل حسان الصور على الصور القبيحة وكفضل حسن الصوت على  
كبريته الأصوات - وفعل الذكي على الغبي، كل هذا لما هو جلي لا خفاء فيه فكيف



يسمى بأن تكون خلقه هذه الأشياء تكون لغرض ويكون الإنسان عبثاً. فان كانت تلك الأشياء خلقت لخدمة الإنسان وفائدته ، فلا ريب أن الإنسان يكون تخليقه لطاعة خالقه .

فعل الله تعالى لا يخلو عن الحكمة | على أنني أسئلكم أيها الإخوان: ليس هذا الأمر مسلم بأن النار تحرق ولا تطفئ. والماء يطفئ ولا يحرق. وليس هذا الأمر مسلم بأن الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يفعل فعلاً عبثاً ولا شك كما أن النار تحرق ولا تطفئ فكذلك الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يصدر منه الأفعال العبثية. فكيف يكون تخليقه للإنسان عبثاً لا يتعلق في إيجاده حكمة ولم يلاحظ الله تعالى غرضاً ونتيجة بل خلقه سدى. نعم إن لم يكن الله خالقاً حكيماً فيكون هذا القول مسلماً. ولكن عبادة الذين هم مخلوق الله تعالى وما فيهم من خير وكال إلا وهو عاونه نرى فيهم الحكماء العظام. فان لم يكن الله تعالى حكيماً فمن أين تحصل الحكمة في الحكماء كما سيوضح عن قريب انشاء الله تعالى .

الأفعال الإرادية لا تخلو عن غرض | فلما تقرر أن خلق الإنسان لا يخلو عن الحكمة معناه أنه خلق لمقصد وغرض. فلا يكون غرض الإنسان سوى الله وطلب رضائه فلا محالة أن الإنسان خلق لله تعالى. نعم إن لم يكن الإنسان مخلوقاً فكان بهذا الإحتمال وجه. لأن الحكمة بمعنى الغرض متعلق بشئ يكون مخلوقاً. ومن هناك يقال إن هذا الشئ خلق لأمر كذا. وإن لم يكن مخلوقاً ولم يتوجه الإرادة إلى خلقه. ولم يتوجه إليه أحد. كذا أن الله تعالى نفسه، فلم يكن هناك مجال لغرض ومطلب، وإن كان مطلب كل أحد وحوائجه متعلقة به، ولكن الإنسان تشهد ذاته وأوصافه بلسان الحال على أنه مخلوق. كما ستفهم هذه العقدة عن قريب إن شاء الله تعالى .

حرمان الإنسان عن طاعة الله تعالى شقائه وإن كانت فيه كالات عديدة | فالخامس أن الغرض الحقيقي من خلقه الإنسان هو أن يشغل برضاء الله ولا يشغل في أمر سواه وإن اشتغل بأمر سواه فيكون هو غرضه الأصلي فهناك مثاله كرجل اتخذ الشرب للبس

وبالبس بل أحرقه في النار لطبخ الطعام ، وظاهر أن هذا يكون في هذا الثوب حرمان  
فكذلك الإنسان إذا تغنى عن غرضه الأصلي الذي كان مقصوداً أولاً من خلقه فلا  
كلام في حرمانه وشقائه -

طاعة الإنسان مفيدة لنفسه لا لله تعالى | وهذا الأمر جلي لأن الله تعالى لا يحتاج  
إلى أمر بل كلهم محتاجون إليه كما سيثبت بالدلائل عن قريب إن شاء الله تعالى . فليس  
غرض الإنسان سوى طاعته ونفع الطاعة يعود إليه . كما أن امتثال المريض لأمر الطبيب  
مفيد في حقه لا في حق الطبيب ، فكذلك طاعة الإنسان مفيدة في حقه لا في حق الله تعالى  
ولا نتصور أن طاعة الإنسان لا يفيد أحداً إلا فيلزم نسبة العبث تعالى الله عنه .  
وعلى كل حال الإنسان لطاعة الله تعالى ونفعه يرجع إليه ، فلذا تكون الطاعة في حق  
الإنسان غرضه الأصلي من تخليقه -

معرفة الإنسان نفسه يتوقف على معرفة الله تعالى | عل أنه جعل العقل لمعرفة  
حقيقة الأشياء وخلق المقدرة في الإنسان لأن يتصرف الإنسان تحت هداية العقل  
وظاهر أن أول شيء ينبغي للإنسان أن يعرفه ويعلمه هو ذات الله تعالى ، لأن الحقائق  
كلها ظهرت بسببه كما أن الضوء يظهر من الشمس ، وظاهر أن ليس للضوء حقيقة  
سوى أنه العطف وعكس الشمس ، ولكن لما كان علم الإنسان لنفسه مقدماً وحقيقته  
ليس إلا عكس ذاته تعالى فلا شك أن معرفته لنفسه وعلمه بذاته يتوقف على  
معرفة الله تعالى وعلمه -

إطاعة الله تعالى في حق الإنسان اقتضاء طبيعي | ولكن الإنسان في معرفة الله  
تعالى يستيقن أحد أنه تعالى غني صمد ويعلم في حق نفسه أنه محتاج إليه فلا بد من أن  
تكون طاعة الإنسان في حقه أمر طبيعي واقتضاء قلبي ، والأشغال الأخرى سوى الطاعة  
التي تنوقف عليها الطاعة تحسب أيضاً من الطاعة كالحبز مثلاً يتوقف طبعه على الخشب  
والنار والمطبخ والطاس وغيرها فهذه كلها تحسب وتعد في حساب الطعام فكذلك  
الأمور الموقوفة عليها الطاعة تعد من الطاعة وسواها من الأمور كلها خارجة من

هذا المصنع وبسبب فوات المقصود المذكور تعد تلك الأمور في حق الإنسان من أسباب شقاؤه وحرمانه .

الخطأ وغلبة الهوى سببا الضلالة | بيد أنه سبب هذا الحرمان قد يكون الخطأ وقد تكون غلبة الهوى . فلزم على لوجه النصح أن أنبه المخطئين على خطائهم والذين هم تحت سلطة الهوى فأظنهم شركائ في المرض . واذكرهم فضائل الآخرة ، ولما كان الذين أخطئوا الطريق كمثل الذي اختار طريقا غير طريقه الذي ينتهي إلى مراده وأصحاب الهوى كانوا كرجل اختار طريقا سويا يسلك إلى منتهاه ، ولكن ربما ترعرعه الرياح العواصف في الطريق فتزلزل أقدامه ، فالأسف على حال المخطئين أزيد .  
حرمان الضالين ونجاح أصحاب الهوى وتوضيحه بالمثال | فلا شك أن الذي يسلك على غير طريقه لا سبيل إلى نجاحه ، وإن أسرع على الشيء فكذلك لا سبيل إلى النجاح للذين أخطئوا الصراط السوي واختاروا سبيلا آخر وإن كانوا عابدين الزاهدين ، لكن الذين يسلكون طريقا مستقيما والريح الشديدة تلطمهم وتصرعهم يصلون إلى منازلهم وإن كان بجهد عنيف ودقة ومع ذلك يندقون طعم الحر والبرد ، وأخيرا يصلون إلى بلادهم المملوءة ( الجنة ) وإن قاسوا في الطريق النزاع والعذاب وتجشموا الكوارث المختلفة ، فحالهم كسافر يمر على الطريق ولكن من الريح الخائف وتيار الهواء الشديد يصمعه نارة ويقوم أخرى ومع هذا وذلك يصل إلى منزله وإن كان بغير سلامة .

النجاح ليس إلا في دين الإسلام | وينظر انهم أقدم اليكم أنه ما من دين من الأديان سوى دين الإسلام إلا وفيه خطأ فاحش من وجهة العقائد التي هي سبب لفرك الصراط الأصلي الذي هو صراط مستقيم ، ويقطع النظر عن التعصب الديني إن فكر الإخوان فكلامهم مجبدون الإسلام سبيلا وحيدا إلى مطلوبهم الأصلي ، نعم الذين ليس لهم فكر الآخرة ولا في قلوبهم طلب للجنة التي هي بمنزلة البلد المطلوب لكل واحد ، فلا ريب أنهم يقابلون هذا انهم بترويد وتخطئة ، وانهم بأيديهم يقطعون أرجلهم .

## الركن الأول

(تشويع لا إله إلا الله) وعلى كل حال العاقل يرجو من العقلاء أنهم يركنون إلى الحق ويسلمونه، ومن هذه الناحية أقدم إليهم أن أصول هذا الدين (أي الإسلام) نفية بغاية، فأساس هذا الدين على أمرين. الأول التوحيد، وهو خلاصة كلمة لا إله إلا الله. والثاني الرسالة، التي هي خلاصة كلمة محمد رسول الله وما عدا هذين الأمرين فمتفرع وممهد على هذين الأمرين، وأنا أريد أن أوضح أولاً الركن الأول وبعد آيتين الركن الثاني.

وجعلناكم آياتي أيها الماحضون، اسمعوا وبلغوا إلى من ليس بمحاضر. أن وجودنا وجودكم ليس بدائماً، لأنه لم يكن في الأزل ولا يبقى إلى الأبد وقد مضى علينا شطر من الزمن كنا مختبئين ومستورين في كتم العدم، وأيضاً سيأتي علينا من يندرس فيه أثراً ورسمنا من سطح عالم الكون فزوال الوجود والفصالة يؤذن بأعلى صوت بأن وجودنا ليس من أصلنا وذاتنا بل هو مستعار ومستفاد مثل ضوء الأرض وحرارة الماء وليس مثل ضياء الشمس وحرارة النار كما أن ضوء الأرض وحرارة الماء الحار من فيض الشمس والنار ومن عطاؤهما. فكذا وجودنا مستفيض من الذي يكون وجوده من نفسه ولا يكون مستعاراً من غيره، واليه تنتمي سلسلة الوجود، كما أن سلسلة الضوء والحار تنتمي إلى الشمس والنار ولا يقال إن في عالم الأسباب شيئاً آخر سوى شمس والنار يكون من فيضيه هذا مضيئاً وذاك حاراً، فكذا وجود الذي منه وجودنا ينتمي إليه قصة الوجود لأن وجوده مستفاض من آخر، فنسمي ذلك الوجود الأقصى - الله - ومالك الملك.

وجوده تعالى لا ينقلك من ذاته فلما كان وجوده من نفسه لا من إعطاء الغير فلا شك أن وجوده يكون لازماً وملازماً به، كلزوم الضوء بالشمس والحار بالنار ولا يتصور أن تكون الشمس بغير الضوء والنار من غير الحار، فكذا لا يتصور أن تكون ذاته تعالى ولا يكون وجوده، بل هذا الخيال خطأ بأن تكون ذاته تعالى

ولا يكون معه الوجود إذ لا يتصور كون ذات الله تعالى بغير الوجود، وهذا الوجود  
والموجودية هو الله تعالى، وإذن تكون النسبة بين ذاته ووجوده كنسبة الزوجية  
بين الإثنيين، إذ لا تنفك الزوجية من الإثنيين في وقت ما، لا في الذهن ولا في الخارج  
فكذا لا تنفك وجوده من ذاته تعالى، لأن زوجية عدد الإثنيين ليس مثل المعدود  
الذي تلحقه الزوجية، فكذا ذاته تعالى ووجوده ليس مثل وجود المخلوق - الغرض  
أن زوجية المعدودات ووجود الخلائق مستعاران وقابلان للزوال، ولكن زوجية  
عدد الإثنيين وذات الله تعالى ووجوده أصليان دائماً وقائمان، لا يمكن انفصاله  
وأنفكاكه عنه.

نعم كسوف الشمس وخبور النار أو انعدام الشمس والنار لا يخالف دعواناً -  
لأن في كسوف الشمس يختبئ ضوء الشمس كالمصباح المحتجب كله أو بعضه وراء  
الجدار، والحاصل أن نوره لا يزول منه بل يختفي، وعند خبور نار المصباح لا ينفصل  
منه ضوء بل تعدم النار وتعود حرها وضوءها إلى العدم، وظاهر أن هذا ليس  
بفارق وانفصال بل معية تامة كاملة، نعم أن هذه المعية لا تتصور في الوجود  
لأن الوجود لا يجتمع شيء مع عدمه، ويتصور هذا الأمر إذا كان وجوده منفصل عنه  
دائماً تعالى هو المالك للعالم ووجوده حقيقي غير قابل للزوال ووجود كل من سواه من  
فيضه الأزلي، والأبدي. لم ينعدم ولا يعدم، فلا جرم أنه تعالى لا يحتاج في وجوده  
إلى أحد وكلهم محتاجون في وجودهم إليه. لأن جلالة تعالى من الازل إلى الأبد  
وكل من سواه فجزء واحتياجه من أصله وذاته، فثبت من هذا البيان أن  
وجودنا ليس من ذاتنا بل من إعطاءه تعالى الذي هو مستغن في وجوده.

اثبات الوحدة لله تعالى | وينبغي أن يستمع الآن حديث وحدته تعالى، كما  
أن المنافذ تكون مختلفة الأشكال وضوءها واحد، ولحل هذا الضوء بذاته يتميز  
ويمتاز من كل شكل عدا، وعلى هذا القياس فالله النور أيضاً بذاته متميز من  
كل شكل آخر، وكل شيء حقيقة علوية متميزة من كل حقيقة أخرى وإن كان

الوجود واحداً ، وكل حقيقة بذاتها متميزة من حقيقة أخرى وأيضاً ممتاز من الوجود المشترك ، وبناء على هذا الوجود بذاته ممتاز من أي حقيقة سواه ، ولهذا كما أن في النافذ أمرين . النور والشكل وليس في النور شيان ، وكذلك في المخلوق شيان أحدهما وجوده والآخر حقيقته ، ولكن لا يكون في ذلك الوجود شيان ، فإذا لم يكن في الموجود الأصلي اثنيية ، لأن الوجود مع فيض ذلك الموجود الأصلي فكيف يتصور فيه الإثنيية ، كما أن الحرارة لا يخرج من الشيء الحار من غير الحار والبرودة لا يخرج من الشيء البارد وغير البارد ، كما لا يخرج من المخرج الأصلي للحرارة والبرودة شيء ، تصور فيه الإثنيية والثبوتية ولا يصح فيه الإثنيية المتضادة لوحدة الحرارة أو البرودة فكذا حال الوجود لأن الوجود لا يخرج من الموجود الأصلي وغير الموجود الأصلي ، ففي المخرج الأصلي من الحر والبرد لا تصور الإثنيية التي هي تضاد وحدة الحر والبرد فكذا الوجود لا يخرج من الموجود الأصلي وغير الموجود الأصلي أي الموجود الأصلي لا تكون فيه اثنيية صادرة لوجوده .

بساطة الوجود وظاهر أنه ليس في الوجود تركيب ، لأن الوجود بسيط من كل وجه ، لأن المركب يكون انتهائه إلى الأجزاء التي لا تكون فيها تركيب ، فكذلك انتهائه كل شيء يكون إلى الوجود (والوجود أقصى غاية لكل شيء) ولا يتحلل الوجود إلى أجزاء أخرى ، فظهر من هذا التقرير أن الموجود الأصلي أي ذات الله تعالى ثبتت فيه الوحدة ، وحاصل هذا التقرير أن ذات الله تعالى ليس فيه تركيب فينبغي الآن أن يستمع قول الوحدة الذي حاصله أنه لا يكون له ثاب (هو واحد بسيط من كل وجه ومن كل جهة) .

اثبات الوحدة (دليله الأول) | يا حضار الحفلة ! إن هذا الأمر معلوم لكل أحد أن في ساحة وجودنا وإحاطته لا يسع شيء آخر أعني أن قاعة التي يسع فيها وجودنا لا يسع في تلك القاعة والعريضة شيء آخر مع أن وجودنا ضعيف (لأنه من فيض الوجود الأصلي) ومع ضعفه لا يمكن ولا يجز أن يكون في ساحته شيء آخر

فالموجود الأصلي الذي وجوده من ذاته، وهو قوى من كل وجه، كيف يجيز أن يسع في ساحته وإحاطته شيء آخر، وظاهر أن إحاطة الوجود لا يساويه شيء آخر، لا إحاطة الإنسانية ولا الحيوانية ولا الجسمية ولا إحاطة الجوهر، ولذا يطلق على الكل موجود ولا يطلق على كل الموجودات إنسان ولا حيوان ولا جسم ولا جوهر (لأن إحاطات تلك الموجودات محدودة ليست مثل إحاطة الوجود) فبين من ذلك أن إحاطة الوجود أوسع من كل الإحاطات ولا إحاطة فوق إحاطة الوجود ولا مفهوم يطلق على الوجود وعلى غير الوجود ويشتملها بالشمول التام مثل الوجود، فيلزم أن يسلم أن ساحة السفينة وعرضها لا تسع فيها سفينة أخرى ولا تحرك فيها سفينة أخرى، وكذلك الموجود الأصلي الذي هو بمقابلة السفينة المتحركة لا يسع في عرضته أن يكون فيه موجود أصلي آخر، ومحل فيض وجوده الشامل لكل شيء الشمول التام، ليس محل فيض وجود أصلي آخر وإن ذلك الفيض بمقابلة حركة السفينة التي هي فيضها في حق المجالسين في السفينة.

**الدليل الثاني للوحدانية** على أنه إن كانت الموجودات الأصلي فوق واحد فلا بد أن يتميز كل واحد من الآخر فيكون بينهما اثنييتية، ومع ذلك يكون الوجود بينهما واحداً لأن كون كل واحد منهما موجوداً شهادة على الوجود المشترك بينهما، فإن لم يكن الوجود مشتركاً بينهما فإطلاق لفظ الوجود عليهما لا يكون صحيحاً، فبناء على هذا الأمر التي بسببها يستأز كل واحد من الآخر تكون غير الوجود من الأشياء الأخرى والحاصل أنه إن كان تعدداً بينهما فلا بد من أن يكون سبب الإمتياز والميزة أيضاً يكون ماسوياً الوجود المشترك شيئاً آخر، وليس يمكن أن يكون الوجود موجوداً في واحد منهما دون الآخر لأن الوجود صفة، والصفة لا تتحقق بدون الموصوف وإيضاً في هذه الصورة (أي كون الوجود في واحد دون آخر) يكون في جانب وجود وفي جانب آخر فيض ذلك الوجه فثبتت منه الوحدة ولا يلزم تعدد الوجود، ويكفي بطلانه أن في كليهما معنى واحد ومضمون متحد.

لا تكون لشيء واحد علتان مختلفتان | وفي تلك الصورة رأى اشتراك الوجود بين الأصلي وبين نقيضه (لا يكون شيان علّة لوجود المشترك لأن المعلوم يكون عكسًا لعلته ولا يكون شيء واحد عكسًا لشيئين مختلفين ، والحاصل أنه يمتاز الشيطان أحدهما من الآخر وكذلك يمتاز ويتميز كلاهما من الوجود المشترك بينهما ، فلا يكون بين الوجود وبين شيء ربط بالذات يكون مانعًا من الانفصال فيكون حينئذ ذلك الوجود والشيء مثل الأرض والنور فكما أن بينهما اتصال يتصل أحدهما بالآخر كذلك بينهما انفصال ينفصل أحدهما من الآخر ، وحينئذ تصيح الوجودية الأصلية ضياءًا خاسرًا فيلزم أن يسلم أن فوقه وجود آخر أصلي -

بين إحاطة مساحة الوجود وخارجها أنها لا يكون وجود آخر | الغرض أن الوجود مضمون واحد ومخرج واحد أيضًا يكون واحدًا في إحاطة الوجود وعرضته لا يكون شيء ثاني ، لأنه لا يمكن في إحاطة وجودنا أن يسع فيها وجود أو شيء آخر ، والحال أن وجودنا ضعيف بالنسبة إلى ذلك الوجود كما أن ضوء الشمس ضعيف بالنسبة إلى النور الذي يكون في ذات الشمس وجوهره ، وفي خارج محل الوجود وإحاطته أيضًا لا يمكن أن يسع فيه شيء سوى الوجود ، لأن إحاطة الوجود فوق كل الإحاطات ولا إحاطة لشيء ما سوى إحاطة الوجود فكيف يسع فيه شيء آخر -

الوجود غير محدود وغير متناه من كل وجه | ولا شك أنه إن كان فهما رانصافًا فيعلم أن الوجود من كل وجه ومن كل جهة غير محدود وغير متناه ، لأن معنى التحديد والتناهي أن يكون الشيء مثلاً موجوداً إلى ههنا ، وما وراء ذلك لا يوجد ذلك الشيء ولا يكون موجوداً هناك ، فلا بد أن يسلم أن وراء ذلك الشيء المتناهي المحدود يكون شيئاً آخر هو غير متناه لا يتصور فيه تحديد وتناه ويكون هو شيئاً مطلقاً عاماً لا يكون فيه تحديد ولا قيد ، فلما لم يكن فوق الوجود شيء مطلق عام غير محدود فلا بد أن يلزم منه أن الوجود هو بذاته غير محدود وغير متناه ، ومطلق عام بجميع الوجوه ، فلذلك يكون شيء أمام الوجود لأنه لا محل لشيء أمام الغير المتناهي أن يقوم ويسع في



لعله، فلذا يكون فياض الوجود هو وحدة لا شريك له، وكل ما سواه فوجودة من  
فيضه ومن عطايها -

ومحال أن يكون لله تعالى أب أو ابن أو أخ فلما ثبت وسلم أنه تعالى وحده  
لا شريك له، فلا يكون له أب ولا أولاد ولا أخ، لأن هذه الأمور تنصور أن كانت  
هناك تعددا مع اتحاد النوع، وظاهر بين أن الأب والإبن والأخ لله تعالى مع  
التعدد يكونون شركاء في الألوهية، كما أن أبا الإنسان وابنه وأخاه، مع التعدد  
يكونون شركاء له في الإنسانية، وقد فرغنا من بحث أن التعدد في الألوهية محال ولهذا  
كون الإبن أو الوالد أو الأخ لله تعالى لا ريب ولا شك فيه أنه من جملة الطوائف،  
فإطلاق الأب على الله تعالى أو إطلاق ابن الله، وقد يكون كما أن الرعية قد تطلق على  
على الإنسان لا يكون إلا إطلاقا مجازيا، ملوكهم وحكامهم لفظ الأب لزيد الاعتناء  
والاختصاص والإلتفاتهم وتوجههم إلى أفراد الرعية، وربما يخاطب الملوك بالحكام برعاياهم  
بالأبناء، وكذلك إن كان أطلق في بعض الأحيان نبي الله تعالى أو ولي الله في حق الله  
تعالى بلفظ الأب أو قال الله تعالى في حق عبده الصالح من النبي أو الولي بلفظ الإبن  
فهو قطعاً إطلاق مجازي، فإنه تعالى حليم ورؤوف بهم وليس المراد منه الأبوة الحقيقية  
والبنوة الحقيقية، فيقال لله تعالى أب حقيقي وللإنسان ابن حقيقي، فهذا الإطلاق  
يكون شيئا قبيحا ونحوا فاحشا (اعاوذنا الله منه)

فأي لفظ ينشأ منه غلط فيجب أن يمنع إعمالها وتخيلاؤها في أفهامكم أنه إن كان  
الحلاقة على الله تعالى - شخصا يسمع من لسان الحاكم أو الملك

لفظ الإبن في حق الرعية، أو يسمع من الرعية لفظ الأب في حق الحاكم أو الملك فمع  
وجود القرائن التي تدل على نفي المعنى الحقيقي أن كان يفهم منه المعنى الحقيقي وينزع  
أن أفراد الرعية يستحقون وكيل الملك وعرشه وهم ورثة لهذا الملك ولهذا الزعم يعظم  
أفراد الرعية ويقرهم، فإنه في زعمه هذا يسوي الغلمان والمماليك ومواليهم وساداتهم  
فلا شك أنه يستحق العتاب الملكي، وسوء الأدب يستحق جزاء سيئا وعتابا وهذا

الأمر يستدعي أن يبدل خطاب الرعية لئلا يخطئ ويقع في هذه الورطة والخطأ شخص آخر، ولكن الفرق بين الحاكم والرعية بين واضح لأن الحاكم في لباس فاخر وشارة حسنة وعز وافتخار وعلى رأسه تاج مرصع والأمرء والوزراء والخدام كلهم منقادون ثوبلون أمامه قائلون بدين يديه وهو على عرشه والمملكة تحت أقدامه والرعايا ضعفاء أصحاب الذل والمسكنة ليس لباسهم بفاخر ولا أشكالهم وألوانهم وشارتهم ذات أبهة وشأن وهم مع مسكنتهم قائلون في صف النعال، وهذا التقدير من التفاوت هي غاية ما هو في فرق المراتب وأظهار الدرجات يكفي للذين ينظرون ظاهراً وحالاً مع أنه في كل من الأوصاف الأصلية التي بمقتضى الصورة النوعية والحالة الأصلية، الاشتراك موجود بينهم وهو يقرب أو يبدل في الوهم إلى أن يتوهم أن فيما بينهم قرابة النسب فإن كان أحد يتوهم هذا فليس بعيداً عن أفراد الرعية والحكام والملوك كلهم أبناء لنوع الإنسان ولكن بين الله تعالى وبين العبد لا اشتراك في شيء ما عدا الأولهية منه ما للتراب ورب الأرباب - ومع هذا إن كان لإنسان أو لعبد وهم بوجه إطلاق الألفاظ المذكورة يزعم أنه تعالى أب أو إنسان ابنه فهو في الحالة خطأ فاحش وزعم باطل وهذا الاعتقاد الفاحش والزعم الباطل يكون في ذلك العبد سبباً للتعاقب وفي حق الأكابر والمجلازم يكون سبباً للطلب الخطاب والاعزاز -

دليل إبطال البنوة (رأى الابنية) على أنه الأمر ظاهر بأن بين الأولهية وبين الاحتياج منافاة ولا يجتمعان في موضع واحد فحيث تكون الأولهية لا يكون ثمة احتياج وحيث كان احتياجاً وتكون هناك أولهية، لأن الله هو الذي وجوده من ذاته وظاهر أنه لما كان وجوده من ذاته فكانت الكمالات كلها والفضائل والمزايا بأسرها موجودة فيه فهما كان من فضل أو كمال شلا العلم والقدرة والجلال والجمال فهذه كلها تابعة للوجود فإن كان شيء لم يكن موجوداً فكيف يتصور أن يكون العلم والقدرة وغيرها من الأوصاف موجودة فيه بغير الوجود أي يمكن أن لا يكون زيد موجوداً ويكون هو عالم هذا الحال، فظهر من هذا أن الأوصاف في الحقيقة كلها أوصاف الوجود

فإن لم تكن تلك الأوصاف أوصاف الوجود فعندها أن الأوصاف تكون موجودة قبل وجود موصوفاتها، فكيف يمكن هذا الأمر فلذا نلزم منه أن هذا الأمر واجب التسليم بأن الكمالات بجميعها والأوصاف المحسنة بتمامها وكمالها موجودة في الإله وليس فيه احتياج إلى شيء ما، لأن الاحتياج هو أن ينتهي شيئاً لم يكن موجوداً عنده وليس شيئاً سوى الفضل والكمال أن يكون شيئاً مرغوباً.

ذات الله تعالى منزلة عن جميع العيوب وجامع لجميع الكمالات | فظهر من هذا التقرير أنه ليس فيه عيب ولا نقص لأن العيب ليس إلا أن لا يكون فيه كمال، وإيضاً علم من هذا التقرير أن كلام الموجودات سوى ذات الله تعالى يحتاج إليه تعالى في كل أمر لأن كل موجود لما يحتاج إليه في الوجود ففي توابع الوجود وأوصافه يكون محتاجاً بطريق الأولى، وكل كمال سوى الوجود فهو في الأصل صفة الوجود،

لا يخلو كل جماد ونبات من علم وفهم وحس وحركة | أثبت من هذا أنه لا بد من اقرار واعتراف بأن في كل شيء قوة علم وفهم وحس وحركة مهما كان قليلاً ضئيلاً لأنه لما ثبت أن العلم وغيره من الأوصاف في الأصل هي أوصاف الوجود فأينما يكون الوجود ويكون هناك تلك الأوصاف حتماً، لأن الأوصاف الأصلية لا تنفك عنه، وهذا ظاهر إلا أنه سلم بأن المرأة والحجر يتفاوتان في الاستعداد والقابلية في أخذ الفيض من الشمس لا يستويان فيه، مع أن النور والفيض من الشمس لم يزل جارياً على نمط واحد وكذلك من جهة تفاوت استعداد الإنسان واستحقاقه لا يستوي بالإنسان شيء في العلم فقابلية الإنسان واستعداده في أخذ العلم واتصافه به فائق وزائد من كل الموجودات لا يساويه شيء.

الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشئونه | فكما أن قابلية الكمال في الإنسان زائد من جميع الموجودات كذلك الاحتياج فيه زائد من جميع الموجودات، انظر إلى الأرض لا تراها في الظاهر إلا أنها محتاجة إلى الله تعالى، ولا تحتاج إلى غيره تعالى، ولكن النباتات تحتاج إلى الأرض والماء والهواء وحرارة الشمس والحيوان مع هذا الاحتياج

يحتاج أيضا إلى الأكل والشرب والتنفس وفي الإنسان سوى الحاجات المذكورة احتياجات أخرى لا بد منها مثل الملابس والفريس والبغل (المركب للركوب) والمكان والغرفة للسكنى وغيرها مثل الزرع والبقر والجاموس والإبل والذهب والفضة والخماس والروبية وغيرها من الأشياء المحتجج الأخرى التي يحتاج الإنسان إليها فيظهر منه أن الإنسان بجميع أجزائه وأحواله وشئونه محتاج واحتياجه ظاهر بين العجب أنه مع كونه محتاطا من تلك الحوائج فكيف يكون الإنسان إليها وهذا الخيال رأي كونه الإنسان ضلال شديد وخطأ فاحش بين فكيف يكون الإنسان مع تلك الاحتياجات إليها ، معاذ الله -

الإنسان المحتاج لا يكون إليها أو ابن الله ومع قطع النظر عن تلك الحوائج في الإنسان انظر إلى البول والبراز والتفل والمخاط والوسخ والدرن وغيرها من القذرات في أحوال الإنسان فاتخاذ الإنسان إليها مع وجود تلك القذرات والكدرات فعل الذين وتعلق لهم بالإله فالأسف كل الأسف من ولدله ولد بصورة القرد أو الخنزير كيف يكون حاله بحزن وغم مع أن القرود والخنزير والإنسان كلهم مخلوقون يشتركون في الأكل والشرب والبول والبراز وفي تجويز الأولاد لله تعالى التي لا مناسبة بينه وبينها بوجه من الوجوه فالنصف في نفسك هل ترى بين الله وبين المخلوق الذي يضطر إلى البول والبراز اشتراكا ، فكيف تقولون إن الإنسان إله أو ابن الله فتوبوا أيها الناس واتقوا من غضب الله فمع كونكم في غاية الفقر والاحتياج كيف تتركبوا كبير سوء الأدب في الذات الغني المستغني تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا -

كون المسيح إليها أو ابن الله بطلانه بذيبي والذين يقولون فيهم أنهم إلهة أو أبناء الله آثار البعدية فيهم زائدة بل أزيد منا. وسوى تلك العيوب التي ذكرتها قبل هذا لا شك أن الزهد والتقوى والخشية والطاعة والعبادة وغيرها من الأمور التي هم مشتغلون بها في الليل والنهار موجودة فيهم وهو دليل شاهد على أن ليس فيهم شائبة الألوهية ولا هوأيتها وفرعون الذي ادعى الألوهية بالتصنع وتقمصها بالتكلف فكان

لدعواه موضعاً ولكن المسيح وأمثاله ليس فيهم شيء من هذه الدعاء أي بل برغم ذلك كان فيهم عجز وانكسار وخشوع وأخبات فكيف يتصور منهم دعوى الألوهية، فليس كان الذين يتفوهون أن فرعون إله، فيستحقون للعتاب والعقاب، فكيف لا يستحق للعتاب والعقاب من يزعم أن عيسى إله ففي المسيح تظهر العبدية من كل وجه، وإن كان منه إقرار فهو إقرار العبدية، وإن كان عملاً فهو عمل العبدية فلو كان المسيح يكتم العبدية ويدعي الألوهية ولم يتعلّق بالزهد والتقوى فلعلم أن يكون للعاقل أو الجاهل مظنة وشبهة الألوهية بوجه ظهور المعجزات، فكان إمكان لهذا الأمر، ولكن الأسف كل الأسف إن العقل والفهم والدراسة موجودة في الناس وليس للمسيح وأمثاله (بني الكملاء) سوى آثار العبدية، فمع هذا لا يقلع الناس عن قولهم في حق المسيح وأمثاله أنهم الهة ولا يكفون عن زعمهم الباطل وهذه هي سكرة الحق التي استولت على العقول والدراسة وأضاعتها، وهل أعطى الله العقل والفهم لتاع الدنيا الحقيرة الفاني؟ لا بل أعطى الله هذا السراج المضيئ لطلب طريق الدين وفهمه وشعوره، فأتلعوا وكفوا أيها الناس عن هذه العقيدة الفاسدة، وتوبوا إلى ربكم عن هذا الخطأ وسوء الأرب بجنابه تعالى ولا تخربوا عقباكم.

**إبطال التثليث** | ومع هذه الأمور التي ذكرت، أي ظلم أعظم منه بأن يكون الإله واحداً في الحقيقة وأن يكون ثلاثة في الحقيقة فكيف يقولون مثل هذه المحالات خلاص العقل ولا ترعون ولا تكفون منه أيها النصارى المسيحيون، فهذا الفقير الضعيف (محمد قاسم النازكي) يعرض أمامكم من وجهة الرأفة النوعية والرفقة الجنسية بأن سمعوا مني أن مثل هذه الخرافات المتضادة للعقل والشعور في أمول الدين لا شك عند أهل العقل بأن ذلك المذهب بديه البطلان تكون هذه الأمور في المذهب يكفي لبطلان ذلك المذهب.

كون العقيدة مطابقاً للواقع لا زعم حتماً وضرورة وكون | أيها الأصحاب والأحباب؛  
العقائد خطأ أو غلطاً يلزم منه أن يكون المذهب غلطاً خطأ | العقيدة تكون قسماً من الخبر

الذي عليه يتوقف كون المذهب صحيحاً وصادقاً فإن كانت العقيدة صادقة ومطابقة للواقع يكون المذهب صادقاً وإلا يكون المذهب كاذباً وغلطاً، لأن كل أمر من العبدية والعبادة يكون مبنياً على هذا الإعتقاد والخبر، فما نقولون في شيء أن يكون هو في الحقيقة والواقع واحداً وأن يكون ذلك الشيء في الحقيقة والواقع ثلاثاً، كيف يجيزه العقل وكيف يقال أنه صحيح وصادق وهذا خطأ عظيم يخطئه كل واحد من الصبيان والكهول بغير التعليم والتلقين على كون اجتماع التثليث والتوحيد محالاً كما أن البصر إذا يبصر بنفسها فهي شاهدة على كون الشمس مضيئة أي من غير واسطة أحد وتلقينه يظهر على كل أحد ينظر ببصره إلى الشمس أنه مضيئ نوراني، وليس على الاجتماع المذكور أي اجتماع التثليث والتوحيد دليل عقلي قوي أو ضعيف يشهد أن التثليث والتوحيد كلاهما صحيحان، وعلى هذا إن كان في الإنجيل لفظ أو جملة تدل على هذا المضمون (أي على صحة التثليث والتوحيد) فتكون تلك الجملة غلطاً باقياً ولا خطأ في شهادة العقل -

دلائل الدليل النظري في مقابلة بدهة العقل والواقعة أن ما ثبت بالدليل النقلي والعقلي هو بمنزلة المسموع والأمر الذي يكون معلوماً بغير واسطة دليل يكون بمنزلة المبصر وظاهره بين بأن له ليس الخبر كالمعاينة - فإن كان أحد قائماً على مكان مرتفع أو هضبة رفيعة يرى الشمس بعينه ويرى أن الشمس مرتفع على الأفق والرجل الآخر جالس خلف جدار يرى غروب الشمس بواسطة ساعة ويظن في نفسه أن الشمس قد غربت والحال أن الشمس لم تغرب فالذي يرى الشمس بعينه لا محالة يظن أن الساعة مخطئة وأن الشمس لم تغرب إلى الآن والساعة وإن كانت مصنوعة لمفرقة الاوقات ولكن الذي يرى ويبصر بعينه يشاهد ولا اعتبار بمقابلة مشاهد البصر لساعة لأن الخطأ في الساعة ممكن وكذلك الحال في الإنجيل الذي أنزل بهداية الناس ولكن في مقابلة العقل الصحيح المصنف لا اعتبار للإنجيل الذي نقله النصارى المسيحيون بأيديهم الذين ثبت تحريفهم وتغييرهم في الكتب لأن الخطأ ممكن في نقله ولكن البصر إذا كان صحيحاً فلا يخطئ في إدراكه وإدراك البصر أن يرى المبصرات بغير واسطة ولا يحتاج

الى السماعه كذلك العقل الصحيح المصفى ايضا لا يخطئ في إدراكه وإدراك العقل أن يدرك  
المعقولات بغير واسطة الدلائل ولا يستدل في إدراكه بالدليل -

مضمون التثليث باعتراف علماء المسيحيين | والعجب إن كانت توجد في الإنجيل جملة  
وأقوالهم ملحق بالإنجيل ليس من أصله . تدل على التثليث فإن المسيحيين بنفسم

يقرون ويعترفون أنها من جملة الملحقات بالإنجيل فلذا في نسخة المطبوعة في مطبعة  
بلدة مرزا فوردي في الهند في ١٨٤٠م كتب على حاشية هذه الجملة اصحاب المطبعة  
الذين هم من كبار علماء المسيحيين وقسيمهم بأن تلك الجملة واللفظة لم توجد في نسخ الإنجيل  
ومع هذا التعصب من المسيحيين قائم على هذه العقيدة السخيفة الزائغة -

المسيحيون الصادقون في الحقيقة هم نحن المحدثون | أيها الأتباع المسيحيون إن أمرنا  
أن نعرض ونقدم الى جنابكم وفي خدمتكم فقط لتفهم الأمر والفهم عليكم فادعوا الله  
بصميم قلوبكم بالتضرع والإتهال أن يرقيم الله تعالى الحق حقاً وبالباطل باطلاً ولا تخطوا  
ولا تعتبوا من اظهار أمر الحق لأن الأمر الحق هو أن المسيحيين الصادقين في الواقع والحقيقة  
هم نحن المسلمون المحدثون لأننا بموافقه أقوال المسيح عليه السلام وأفعاله نعتقد بأن  
المسيح عليه السلام عبد الله لا إله إلا الله ونحن نقول أن الإله واحد لا ثلاثة -

إن أفعال الله تعالى اختيارية لا اضطرارية | وبعد ذلك العرض هو أن الله تعالى  
مالك العالم الذي جلالة أزيى أبدي وهو خالق كل العالم وصانع كل الأمور بسببه  
يدبرها بذاته وأفعاله في اختياره لا كما أن الحجر والمدرة إذا ألقيت في نار حرج والافلا  
يتحرك ولو فرضنا أنه كذلك أي أن أفعاله ليست باختياره فيقال في ذلك الحال أنه  
في حركاته وسكناته محتاج إلى غيره وغيره لا يحتاج إليه ولكن كل أحد يعلم أنه  
بعد تسليم هذا الأمر بأن كل ما في المخلوق من علم وقدرة فهو من فيض الله تعالى و  
يكون نسبة الجبر إليه تعالى بالنسبة إلى غيره هو كما يقال إن الجالسين في السفينة هم  
المتحركون في الاصل وحركة السفينة من فيض الجالسين فيها أو كما يقال في الماء الحار  
الذي حره من النار أن حرارة النار من فيض الماء والغرض أنه لا يكون هذا الأمر واقعاً

بأن يكون الله تعالى مع كونه مالك العالم واسد الخلق اعز من اقادرا مضطرا الى أحد من خلقه ومجبور احتياجا الى غيره، وكل ما سواه هو هذا الخلق والعالم، فكيف يكون الخالق مجبور احتياجا الى مخلوقه وهذا عكس الأمر الواقع أن تذهب الأشجار الى الجبل - كاستبضع تمر إلى ارض خيبر -

فلذا هذا أمر لازم أن يعلم بأنه تعالى فعل كل شيء بإرادته وأيضا يفعل بإرادته لأن الأفعال على قسمين اختيارية تصدر بالإرادة واضطورية تصدر بالجبر -

إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تختمل أن أفعاله مثل صفاته تعالى لا تختمل الضرورة والوجوب (أي الاحتياج والجبر) (الاحتياج) والوجوب (الجبر) لأن الأفعال والجبر منافيان بصفته وإلا يلزم منه أن يكون حاصل الأفعال ونتيجتها قديمة، وكل أحد يعلم بأن حاصل أفعال الله تعالى هو هذه المخلوقات أو الوقائع التي تظهر واسد بعد واحد فإن كانت الأفعال قديمة فتكون هذه المفعولات أيضا قديمة -

الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى اختيارية على أن الأفعال قسم من الحركة و في الحركة كل حين يظهر التجدد والحدوث ولا احتمال فيه للقدم حتى يكون موها للوجوب ولها لم تثبت الوجوب فلا محالة تثبت فيه صورتان -

ثبوت التقدير ١٠، فإما أن تكون تلك الأفعال اختيارية (فيثبت التقدير) وهذا الأمر ظاهر لأن الأفعال التي تصدر عن إرادة فقبل الإرادة يعلم تلك الأفعال بتقدير وهذا الأمر طبعي فطوري أن الناس أن كانوا يبنون المكان فقبل بنائه وعمادته يتخذ الرسم لذلك المكان وإن كانوا يطبخون الطعام فيحزرون تخمينه، وإن كانوا يخطون الثوب فيقطعونه قبل الخيط، فلذا لا محالة إذا كان الله تعالى خلق العالم كله فلا بد أن يكون رسمه وتخمينه كان عنده قبل الخلق وإلا يلزم من ذلك أن أفعاله مثل حركات الحجر والشجر ومثل سكنها من غير اختيار وإرادة، نعوذ بالله من ذلك - فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون في هذه الصورة أي صنع الرسم واتخاذها قبل البناء دخل بعض الأسباب في بعض الأمور والأفعال كمثل دخل المعمار والنجير مع وجود ذلك الرسم ثابتا واقعا - أو



كمثل كون النار دخيلا في صنع الطعام مع وجود تخمين مقدار الطعام وكوائف الاستلذاذ  
 وغيرها، بل إن تفكرتم في الأمر فكل شيء يكون له دخل في أمر بنسبة إلى جميع العالم  
 فيكون هو من جملة أجزاء الرسم وإن كان بنسبة الغرض الأصلي وهدف المقصود خارجا  
 من الرسم فاهل الإسلام يقولون لهذا الرسم "التقدير" والتقدير في اللغة العربية  
 هو القدر والتخمين والحزر لشيء، ووجه التسمية في ذلك الحين ظاهر بليغ، ففي هذه  
 الصورة كل شيء من حسنات أو سيئات أو جنات أو سعير أو ن الجنة يكون مقام الصالحين  
 أو في جهنم يكون مقام الأشرار الفجار (كله داخل في التقدير والتخمين قبل ظهورهما) و  
 هذا الأمر كما أن ساحة البيت والرواق يرجع إليه للاستراحة، وبيت الخلاء والمرحاض  
 يلجأ إليه للبول والبراز وقضاء الحاجة، والحقيقة أن الذهاب والرجوع إلى كلا المقامين  
 أمر طبيعي لازم فإن كانت لبيت الخلاء لسان تشكلم وتشكوا بها تقول ما قصوري ساء في  
 بأن يطرح كل يوم البراز فيه وأي عمل حسن عمل الساحة بأن تفرش فيها الأفرشة والمروا  
 وأدوات الزيتة والقناديل والخطوط والروائح الطيبة وغيرها، فيكون الجواب إن  
 ذلك المكان يليق بتلك الأمور ويقال لذلك المكان أن وضدك وصنعك لهذا الأمر  
 وانت حري بهذا، وذلك المكان صنع لتلك الأفعال والأمور وعلى هذا لو كان يشكو  
 البول والبراز ويقول ما قصوري ونقصي بأن أ طرح في ذلك المكان أي في بيت الخلاء  
 ولا أ طرح في الساحة والرواق والمواقع الأخر فيقال أنت حري بذلك وهو جدير  
 بتلك الأمور وكذا لو كانت الجهنم تشكو ما قصوري ونقصي وخطائي وما علمت الجنة  
 أمر يليق به تلك الجوائر وي طرح في الناس المسيئون الخطاؤون المجرمون الفجار فيقال  
 انها تليق بذلك وانت جديرة وأهل لتلك أو يشكو المجرمون بأننا إذا كنا المسيئين  
 والخطائين فبتقدير ولا قصور لنا فيه والمحسنون أن كانوا المحسنين فبتقدير لا قوة لهم  
 بذاتهم وحاصل القصة أن بني آدم إن كانوا في وجودهم وكما لاوت وجودهم مثلا  
 العلم والإرادة والقدرة وغيرها، يعلمون أن كلهما مستعارة من الله تعالى كما  
 فهمناه بوجه آخر، ففي تلك الصورة يكون جوابه بأن مالک متصرف ولي اختيار

وقد خالفكم لذلك المقصد ولذلك الغرض وأنتم جديرون بذلك فيكون حاصله ونتيجته أن  
يسلم العبد تليماً تاماً ويرضى بحكمه ولا يعترض عليه .

أبطال كون أفعال الله تعالى اضطرارية (١٢) وأما أن تكون تلك الأفعال اضطرارية  
ولكن الإضطرار في حقه باطل، وظهر بطلانه بالدليل لأن الإضطرار يقال للجبر فلو كان الله  
مجبوراً، فيكون جبره من العالم وليس وراء العالم شيء يكون تعالى مجبوراً أمامه وهذا  
ظاهر البطلان لأن الإختيار والقدرة للمخلوق هو من أعطاه تعالى أعطاه المخلوق فكيف  
يكون هو مجبوراً لأن في هذه الصورة يكون الأمر بالعكس فيقال إن الله تعالى هو يستفيد  
من المخلوق، لأنه لما صار مجبوراً بين يدي المخلوق فيكون أفعاله تعالى تصدر بقدر المخلوق  
كما أن عبور جلاء من السفينة من البحر يكون بسبب السفينة فكما أن جلاء من السفينة يستفيد  
من حركة السفينة كذلك يكون الله تعالى مستفيداً من العباد والحال أنه ثبت باليقين أن  
العباد في إختيارهم وقدرتهم وغيرها من صفات الكمال يستفيدون من الله تعالى .

العالم بجميع أجزائه حادث أثبت من هذا التقرير عند أهل العقل وعلموه أن العالم كله  
حادث وليس فيه شيء واحد قديماً فلو كان شيء واحد قديماً فيقال في حقه أنه ليس بمخلوق ولما  
لم يكن مخلوقاً، فيظهر ويثبت أنه أخور لأن القديم (اله) ولا حاجة لنا إلى دليل آخر لإبطاله  
بعد ملاحظة التقريرات المذكورات، ووجهه أنه إن كان شيء قديماً لم يكن مخلوقاً لأن المخلوق  
فعل بل هو أول الأفعال وأفعال الله تعالى كلها إختيارية لا اضطرارية فيها فلو لم تكن أفعال  
تعالى إختيارية بل تكون بالاضطرار فيسلم الإختيار أيضاً في صورة الإضطرار لأن معنى الإضطرار  
أنه يصير مجبوراً أمام صاحب الإختيار الحاصل أنه يسلم في كل فعل إما إختيار نفسه وإختيار  
غيره وظاهر أن إختيار الإيجاد يكون في الأشياء التي تكون قبل وجودها معدومة لأن  
إختيار الإيجاد يقال بأن الأشياء المعدومة إن شاء أبقاها معدومة وإن شاء صيرها  
موجودة وإختيار يقال للشيء الموجود إن شاء أن يبقاه موجوداً وإن شاء أن يعدمه  
فلو أن موجودات العالم مخلوقة لله تعالى ويسلم إن الله تعالى خالقها بالإختيار فلا محالة  
يقال أن كل شيء قبل وجوده كان معدوماً .

إن خالق أفعال العباد هو الله تعالى | فلما ثبت وسلم هذا الأمر أي كون العالم حادثاً  
 وكون أفعال الله تعالى إختيارية وكون موجودات العالم معدومة قبل وجودها فاستعملوا  
 الآن: أن الوجود وكمالات وجود العالم كلها مستعارة من الله تعالى فوجب تسليم أمرين: الأول  
 هو أن الأفعال الإختيارية للمخلوق كلها تصدر بإختيار الله تعالى وإرادته ومثاله كما أن الأشياء  
 التي ترمى في المرأة بنور المرأة وضوئها، والحال أن عكس الشمس والقمر عكس نور القمر وضوء  
 الشمس يقع أيضاً في المرأة، (وليس ضوء المرأة منفرداً في إرادة الأشياء) فكذا حال الإنسان  
 المخلوق إن قوته وقدرته لما كانت مستعارة من قوة الله تعالى وقدرته فأي فعل يصدر من  
 الإنسان بقوته وقدرته كان هو في الحقيقة بقوة الله تعالى وقدرته لأن إختيار الإنسان وقدرته  
 مستعار من قوة الله تعالى وقدرته فثبت أن خالق العباد هو الله تعالى والعباد كاسيخ لخص رخص  
 مالك الذنوع والضرر لكل المخلوقات هو الله تعالى | وأما الثاني اللازم والواجب أن يعلم  
 بأن النفع والضرر كله بيد الله تعالى فإن كان الدليل مطلوباً على ذلك فأصفوا: أن أي مقدار  
 من ضوء الشمس كان في سلطنة الشمس وقدرته لا يكون في قدرة الأرض وسلطتها وإن كان  
 الضوء متصلاً بالأرض ومنفصلاً من الشمس والأرض قريبة منا إلى حد ليس شيء أقرب إلينا  
 من الأرض والأرض بعيدة من الشمس بمراحل مائة ألف فراسخ ومع هذا إذا اجاء الشمس بحج  
 معه الضوء وإذا تغرب الشمس يذهب الضوء معه وليس في قدرة الأرض أن يعقب الضوء  
 من الشمس وتمسك في سلطتها وتترك الشمس أن تذهب ويجرد منفرداً من غير ضوء وجهه  
 ليس إلا أن ضوء الأرض مستعار من ضوء الشمس فلما كان الأمر كذلك فوجود المخلوقات كذلك  
 مستعار من وجود الله تعالى وكمالات المخلوقات مستعارة من كمالات الله تعالى، وإن كان  
 وجود المخلوقات متصل بها، والله تعالى وراء الولاية ولكن التسليط الأصيل والسيطرة والإختيار  
 والسلطة على الكون والوجود لله تعالى ليس للمخلوق فظهر من هذه الآثار أن وجود المخلوقات  
 ليس ملكاً للمخلوقات بل هو ملك للخالق الجبار تعالى لأن لباس الستعار وإن كان متصل ببدن  
 المستعير ولكنه من وجه الإختيار والإعطاء والمنع هو ملك للغير مع كونه ليس بقريب من  
 بدن الغير كذلك من جهة الإختيار والإعطاء والمنع ووجود الكمالات ملك لله تعالى بإعطائه

ومنعهُ، ويقال لذلك العطاء والسلب أو النفع والضرر أيضا فكلاهما بيد الله تعالى الخالق ومملكه -

المحبوبية الحقيقية الأصلية لله تعالى | وعلى أنه مالك النفع والضرر ومع ذلك كل الكمالات والمحاسن مسلمة له تعالى، وما كان في غيره تعالى من شيء من المحسن والكمال فيلقاه عكسه تعالى عليه وإعطائه، ولا زما وحتميا يسلم أيضا بأن المحبوبة الأصلية لله تعالى، وما كان سواه من محبوب فيعكس محبوبية الله تعالى لا من ذاته -

ليس أحد يستحق العبادة والطاعة سوى الله تعالى | فإذا رسخ وتمكن في الذهن هذا الأمر المذكور (أمر المحبوبة) فاسمعوا إن مدار الإطاعة على ثلاثة أمور فقط: ١، رجاء النفع والراحة، ٢، أو خوف النقصان والأذى، ٣، أو المحبوبة، فالخادم والتجبر الخاص يطيع سيده ومالكه على رجاء النفع، وأفراد الرعية يطيعون الحاكم من خوف الضرر الذي والمحبة العاشق يطيع محبوبه بمقتضى الحب، ولما كانت هذه الأمور الثلاثة لله تعالى فينبغي أن تكون كل طاعة لله تعالى ولا ينبغي أن يترك أحد في طاعته، فإن اشرك أحد في طاعته فمثل كمثل الأجير الخاص والخادم لرجل الذي لا يخدم سيده ومالكه بل يخدم غيره، أو كمثل فرد من أفراد الرعية (أحد الملوك يتخذها كما غيره، أو يكون المحبوب لأحد ولا يذكر المحبوب بل يجب غيره وظاهريين أن الخادم إذا كان على هذه الصفة فينبغي أن تلب وتليقته ومشاهرتة (أي رتبة الشهرة)، وإن كان فردا من أفراد الرعية فينبغي أن يلقا بغيره وإن كان المحبة والعاشق على هذه الصفة فينبغي أن يزجر ويذفع فكيف يليق بالانعام والإكرام إذا كان مستعاضا صيا لا سيما إذا كان الخادم الذي يخدم غير سيده وذلك الغير أيضا من محاليلك السيد فكان الرسل قبح حينذاك والذي يظن في حق فرد من أفراد الرعية بأنه حاكم والحال أنه محكوم تحت حكم ذلك الحاكم والذي يتولى المحبوب المستحق ويذكر غيره ويحبه وهو بنفسه لدى المحبوب العشوق فنسبته إلى ذلك المحبوب كنسبة ضوء الشمس الذي يقع في المرأة الخربة بالشمس ففي هذه الصورة يزيد العقاب على الأول لأن في هذه الصورة لا يحتمل أن يتوهم بأن يكون ذلك الغير مساويا أو كفو أو زائدا

يكون عذراً أدعلة لذلك الخدعة والمكر -

إطاعة الأنبياء والعلماء هي إطاعة الله وبالجملة الإطاعة (بالإصالة) لا يجوز رفع سوى الله تعالى، نعم كما أن إطاعة الأمراء الذين هم النواب تحت أمر الحاكم الأعلى والملك يحكمون على الناس ويأمرون (بالنيابة) ولا يظهر منهم آثار البغي فإطاعتهم بعينها هي إطاعة الملك الحاكم الأعلى لأن أحكام الأمراء النائبين هي بعينها أحكام الملك فذلك إطاعة الأنبياء عليهم السلام وإطاعة العلماء الذين يحكمون بشرط النيابة وبمقتضا منصب النيابة هي بعينها إطاعة أحكام الله تعالى -

ولا يلزم من إطاعة الأنبياء والعلماء عبادتهم وبعد هذا التقرير المعروف هو أن الإطاعة بشرط أن يعتقد في حق حاكمه الأمر أنه النافع والضار أي المالك الحقيقي للنفع والضرر ومنع حقيقي للمحاسن والمحامد هي العبادات والمالم يعتقد في حقه أنه مالك للنفع والضرر ومنع للمحاسن والمحامد فهو ليس بعبادة لأن في هذه الصورة لا يكون إطاعته حقيقياً ألا ترى أن الحاكم إذا عزل عن منصبه فمن بطبعه؟ وعلى هذا القياس إذا لم يبق في شخص المحاسن أو المحامد فمن يكون له عاشقاً ومشترياً؟ وظاهر أن الله تعالى لا ينفصل منه هذه الأمور كالفصلان من غيره تعالى، فإذا قيل إن من يوجد فيه مالكية النفع والضرر الأصلي فهو المعبود لا الله تعالى ومن كانت فيه تلك المحاسن الأصلية فهو المحبوب لا الله تعالى فمن يعتقد في حق أحد أنه مالك للنفع لكنه لما كان طاعة المطيع متضمنة لذلة والضرر وهو منبع المحاسن فهي العبادة المطيع وعزة المطاع فالعزال الذي يعتقد فيه أنه يستحقه بذاته أي يعتقد في حقه أنه المالك للنفع والضرر والمنبع للمحاسن وإن لم يكن من قسم الإطاعة أي الامتناع الأمر والنهي فهو أيضاً يكون من جملة العبادة -

الأعمال التي هي تكون مظاهير للعبادة وعلى هذا القياس مع اعتقاد أن الله تكون عبادة سواء كانت بنية العبادة أولاً - تعالى مالك النفع والضرر في حقنا ونحوه ومنع لكل المحاسن وأصلها والأعمال التي لها نسبة بالاعتقاد كنسبة الروح وقواها المختلفة بالبدن

كما أن لقوة الباصرة وقوة السامعة نسبة بالفضل المختلفة للبدن كالعين والسمع فتلك الأعمال  
أيضا تعد من جملة العبادات، نعم فرق بينها كالفرق بين الروح والجسم أو القوة الباصرة  
والعين، بأن الروح حقيقة أصلية في حقنا وفي عالم الأجسام البدن والجسم قائم  
مقامها، والقوة الباصرة أصل في حقنا والعين في عالم الأجسام خليفة ونائبة لها،  
كذلك أصل العبادة في حقنا وهو الاعتقاد القلبي المجازم، وتلك الأعمال في عالم  
الأعمال تكون خلفاء ونوابه، كما أن القوة الباصرة تكون خليفة العين وخليفة السمع  
والعين خليفة للقوة الباصرة والقوة السامعة كذلك الأعمال التي حاصلتها  
تلك النسبة، تكون خلفاء لا اعتقاد المذكور ولا تكون تلك الأعمال خلفاء لا اعتقاد  
آخر ولا تعد تلك الأعمال نائبة لتلك الاعتقاد الآخر، فلما يرى إلى بدن الإنسان فيعامل  
معه المعاملات المناسبة لبدن الإنسان، وإن كانت فيه روح الخنزير، وإن كان جسم الخنزير  
فيعامل معه معاملة مناسبة مع جسمه، وإن كان فيه روح الإنسان، كذلك عمل السجدة  
وغيرها من الأعمال التي لها نسبة بالاعتقاد المذكور فيقال إنها هي العبادة وإن كان  
الشخص الذي يسجد لم يحصل له الاعتقاد المذكور في السجود.

العبادات لازمة للإيمان وبعد ذكر تمهيد ذلك المثال المعروف أن من كان  
يعلم ويعتقد أن الله تعالى مالك النفع والضرر ويعلم في حق نفسه أن حدوثه وبقائه  
أي تولده ودوام حياته يحتاج إليه تعالى، كما يحتاج ضوء الشمس في حدوثه وبقائه  
كل حين إلى الشمس، وبالضرورة أن ذلك الشخص كل حين يصرف وجهه إليه تعالى  
بالعجز والتضرع والابتهاال، ويظن أن قدرته وقوته مستعارة من قدرته تعالى فيبذل  
سعيه في أمور مرضاته تعالى، ويحبس قدرته وقوته لإمتثال أوامرته تعالى، ويلزم  
لهذا الخيال أن النور المستعار لقطعات الأرض المختلفة، كصوفي الحقيقة قطعة من نور  
الشمس، وليس كل نور الشمس، ولذا عظمة نور الشمس صغير نور قطعة الأرض  
تكون لازمة، وكذلك يظن في حق نفسه وذاته أنها حصاة حقيرة وقطعة ضئيلة  
ويظن أن وجود الله تعالى عظيم شانه، وكذلك كما أن الشمس علة فتكون بها مرتبة

عالية من المراتب، وفي مرتبة الأرض لا تحاله تجيئ النقص بالنسبة إلى الشمس، وكذلك اعتقاد علو مرتبته تعالى من كل المراتب وصغر ذات الإنسان ونفسه بالنسبة إليه تعالى وإقراره بذلك لازم ضرورة -

استقبال القبلة ولكن العجز والخضوع إليه تعالى من شأن القلب ولكن في الأحوال الجسمانية إن كان يتصور نأية فهو الاستقبال (أي الاستقبال إلى الكعبة في الصلوة) بمنزلة المرأة تكون في بعض الأحوال تتجلى للشمس ففي عالم الأجسام عسى أن نصير (أي القبلة مثل المرأة) تتجلى لله تعالى -

القيام في الصلوة بوضع اليد على الأخرى وفي مقابلة حبس قدرته وقوته إيماناً بأمرة تعالى، إن كان يتصور أمر فهو وضع إحدى اليد على الأخرى والقيام بين يديه وفيه دليل يشير إلى أنه قام في خدمته -

الركوع وبعد تصور عظمته تعالى، وتصور كيفية تخفيل نفسه في قلبه إذا طرأ عليه ذلك الكيفية، ويبغي أن يطرأ عليه في عالم الأجسام في مقابلته ونيايته إن كان يوجد أمر فهو الإبتغاء الذي يسمون أهل الإسلام الركوع -

السجدة - وبعد اعتقاد علو مرتبته تعالى في تصور في خياله ذلك نفسه وحقارته وطراً عليه الكيفية على قلبه في مقابلته ونيايته في أحوال البدن والفعال، إن كان يتصور أمر فهو إن رأسه وجهه الذين يعلمهما ويظنهما أنه ملحق العزة أن يضعهما على الأرض وأن يرغم الأنف على بابه فهذا الذي يسمونه أهل الإسلام السجدة -

إن أعمال أفعال الصلوة بين فلما كانت تلك الأفعال (أفعال الصلوة) نسبة إلى غير الله تعالى شرك إلى أمور القلب كشبهة البدن مع الروح فكما أن بدن الإنسان بسبب نسبة المذكورة يسمى إنساناً كذلك الأفعال المذكورة بسبب نسبة المذكورة يلزم أن تسمى عبادة، وأن تلك الأفعال لا يجوز لأحد أن يفعلها بين يدي أحد سوى الله تعالى، وبعد ذلك من جملة الإشراك بالله تعالى -

الزكوة فاصغوا، واستمعوا! لما أثبت العبد أنه مطيع لله تعالى بتجذافه أي بجميع

قواه الظاهرة والباطنة بسبب الاعتقاد والاعمال المشار إليها والأحوال المذكورة فيعد ذلك العبد من جملة الملائمين لحضرة الله تعالى الذي هو أحكم الحاكمين، وظاهر أن الأموال الدنيوية مملوكة في الحقيقة لله تعالى مالك الملك وتكون تلك الأموال في سلطة العبد وتصرفه بوجه من الوجوه، فلذا كان العبد بنسبة تلك الأموال خازنا وإمينا، وفي تصرفه يكون تابعا لمر الله تعالى، وما ينفق منه فيقتضيه أنه من مال الله تعالى فيأذن الله تعالى، وما يأكل ويصرف في حوائجه فيأذن الله، وما يعطي أحدا منه فيأذن الله تعالى، ولكن هذا الأمر بعيد من لطف الله ورحمته أن يحرم القابض المحتاج يعطي من يده الآخرين، وعلى هذا القياس مستبعد أيضا بأن يكون في حفظ الرجل وحراسته خزائن كثيرة موجودة وهو لا ينفق على المحتاجين ولا يعطيهم بل يكون سببا لإيذائهم فكان هذا مطابقا للحكمة وهو وفقا للمصلحة أن يكون الأموال لكافة قليلة فلا يأمربا عطاءها أحدا، وإذا كانت الأموال كثيرة فيعين فيها حصة الآخرين ويعطيهم ويكون في هذه الصورة اتفاق هذا العبد بنياية الله تعالى، كما أن الخادم إذا أعطى أحدا بأذن سيده فهو أيضا من إعطاء السيد والخادم نائب محض حسب الأمر والإعطاء، فيسمى أهل الإسلام هذا القسم من العبادة الزكوة، وهذان الأمران أحدهما عبادة بجميع الوجوه (الصلوة) والثاني (الزكوة) نياية بوجه المذكور عبارة بوجه إمثال أمر الله تعالى ونتيجة وشدة لكونه تعالى مالك الملك وأحكم الحاكمين، وقد فرغنا من إثباته بحمد الله تعالى.

تمهيد الصوم والحج | بقي أمر محبوبية الله تعالى ومحاسنه التي إن كانت تعبر عنها بالمحال فيتناسب، فينبغي أن يكون في حقه أمران، أحدهما أن لا يكون لغرض وإمام بشيء سوى الله تعالى، بل يكون معرضا من كل شيء، لأنه لما تكون غلبة لمحبا المحبوبين المجازية فلا يتعرض بشيء ولا يباليه، فكيف لا يكون في غلبة لمحبا المحبوب الحقيقي، والثاني، أن يكون بعد هذا الإنقطاع والتبطل من كل شيء يكون له إهتمام ومحورية كاملة في الشوق إلى الله تعالى، ثم يمتضي الوقت ريبا



يكون في حالة الوجد وربما يكون في الصفاء مستغرقا في تصور المحبوب يناجيه مرة ويناديه  
أخرى وربما يكون بغاية الإخلاص يقرب النفس والمال للتفحيط وعلى هذا القياس  
ما تحدث من الكوائف -

**الصوم** | ففي مقابلة أمر الأول ونيابته وضع الصوم وفيه إشارة إلى أنه في غلبة  
حب الله تعالى لا تعلق له ولا إمام بالأكل والشرب ولا يلتفت الرجل إلى المرأة ولا المرأة  
إلى الرجل فلما انقطع من هذه الأشياء فبأبقى سواها وليس سواها إلا أسباب التحصيل  
هذه الأمور كالزراعة والخدمة والتجارة والعمالة وغيرها أو سائر الحاجات كالأمراض التي تتولد  
من الأكل والشرب وغيرها -

الحج أعني الإحرام والطواف وقوفه | وفي مقابلة أمر الثاني إما بمقتضى الشوق يتوجه  
بعرفة ورمى الجدار والأضحية | الناس إلى مواقع فيها التجليات الإلهية و  
هذا التوجه أيضا بكيفية خاصة تعاسرين وحافين لا يحلقون شعر الرأس ولا يلقون  
الأظفار وكل أحد أشعث وأغبير متخبرين في الصورة يلبون ويمشون فأهل الإسلام  
يسمون هذا بالإحرام ولا يصل أحد منهم إلى هناك إلا وهو يطوف من ههنا إلى هناك  
ومن هناك إلى ههنا وهذا هو الطواف وبعد هذا يقفون في صحراء عرفات يتضرعون  
بكمال الخضوع والاختبات والابتهاال في الدعاء طول يوم وربما يرمون الحجارة إلى مكان  
الناسح المجاهل أعني الشيطان والناسح في حق العاشق المحب كالماء على الخبزة الحارة أي آلة  
طبخ الخبز وبعد رمي الجمار يستعد كل أحد بمقتضى الإخلاص بتسك النفس واللذ ويستعد  
للتفدية أعني في التسك والأضحية فيقال لهذا القسم من العبادة الحج -

**حكمة توالي رمضان وأشهر الحج** | ولكن الإعراض عن غير المحبوب وعدم التفات إليه و  
في مقابله الصوم وكان بين الشوق والمحبة والوجد والتضرع والإخلاص ارتباطا فلذا بعد  
مرور رمضان يشرع متصلا به ميقات الإحرام أعني شهر اشوال وذا القعدة وعشرة من  
ذي الحجة فان ذلك الوقت ميقات للحج -

إن بين الصلوة والزكاة وبين الصوم والحج ارتباطا | الحاصل أنه لما كان بين الصلوة و

الزكاة ارتباطا فلهذا أيضا بين الصوم والحج ربط، نعم فرق بينهما فإن هناك أي في  
 الصلوة التي هي في الأصل عبادة بجميع الوجوه ولذا هي مقدمة على الزكاة، والزكاة عبادة  
 بسبب إمتثال أمره تعالى، وهي تابعة للصلوة، ومرتبة الزكاة بعد الصلوة وهما الصوم  
 ليس في الحقيقة عبادة (لأنهما كيفية سلبية) وإلا يلزم منه أن يكون الله تعالى أيضا  
 مع كونه معبوداً أن يصير عبداً لأخذه أيضاً لا يأكل ولا يشرب وليست له زوجة يلتفت  
 إليها (الحياء بالله تعالى) بل في الحقيقة الصوم عبادة بسبب إمتثال الأمر فلذا هو  
 مقدم على الحج والحج في الأصل عبادة بجميع الوجوه وكونه عبادة بجميع الوجوه ظاهر  
 بين إخفاء فيه، ووجه كونه مؤخرًا من الصوم أيضا ظاهراً لأن العبادة التي بعد  
 الصلوة يحصل له فيها منصب النيابة والخدمة (أي أدار الزكاة) وهما إتيان في  
 الصوم الذي هو أول منزل للعشق والمحبة فلذا ينقطع من جميع الأمور سوى  
 الله تعالى ومن كل شيء في التقرب إلى الله تعالى على منزلة في الحب

حسن الأخلاق من آثار الحب في الله تعالى | وبعد هذا استمعوا: كان العبد في  
 الجهاد والمناظرة من آثار البغض في الله تعالى | الأصل مملوكاً ومحكوماً لله تعالى فلما  
 صار حياً ومخلصاً لله تعالى فلا محالة يلزم له بالضرورة أن يفعل أمرين: بمقتضى  
 العبدية والمحبة، الأمر الأول أنه من كان محباً لله تعالى أن ينصرف بالانفصال والمال  
 بمدة، والأمر الثاني: أنه من كان عدواً لله تعالى أن يرصد له ويذله ولا يخطئ في  
 مواقع أضراره ولا يترك إيذاءه، فالأمر الأول يقال له الحب في الله، والثاني يقال له  
 البغض في الله، فالسجود والمروة والإيثار وحسن الأخلاق والحياء وصلة الرحم وسائر  
 العيوب والنهيمة وطلب الخير لأهل الإسلام يتعلق بالأمر الأول، والجهاد وأخذ الجزية  
 والغنيمة والمناظرة (أي المباحثة والعنف والشدة بأهل الشرك والكفر) يتعلق  
 بالأمر الثاني -

تفسير الشرك في العبادة | فاستمعوا: إن هذه الأمور كلها إذا فعلها لإرضاء أحد غير  
 الله تعالى وكانت معه نية العبادة تصير هذه كلها شركاً في العبادة - وإلا رأي إن

لم يكن بنية العبادة) فأركان الصلوة والحج إذا فعلها الغيور لله تعالى تكون شركاً بغير  
نية العبادة، والأفعال الأخرى لو لم تكن فيها نية فلا تكون شركاً، ووجه الفرق والتمييز  
بينهما أن أصل العبادة في الحقيقة هو هذان الأمران (الصلوة والحج) فكل أمر وجزء  
من اجزائهما يدل على عظمة الله تعالى، وعلى كونه تعالى مطاعاً مطلقاً.

## (الركن الثاني)

{ إلى ههنا كانت المباحث كلها تتعلق بالركن الأول أعني التوحيد  
داعي: لا إله إلا الله، والآن يذكر ما يتعلق بالركن الثاني:  
أي الرسالة (أعني محمد رسول الله) - }

ضرورة الرسالة وبعد بيان تلك التقريرات اللطيفة، المعروضة بأن الله تعالى  
لما كان حاكماً مطاعاً ومحبوباً، فلا بد أن يكون إرضائه في ذمتنا فرضاً وحقاً لازماً  
ولا بد أن تكون الأعمال أيضاً لازمة في ذمتنا موافقة ومطابقة برضائه تعالى، و  
لكن هذا الأمر لا يتم إلا بعد الوقوف والإطلاوع على رضائه وسخطه ولكن الإطلاوع  
على الرضا والسخط فحاله في أنفسنا أي في بدنة الإنسانية أنه لا يطلع الرجل على رضا  
الأخر وسخطه بغير إطلاوع منه وبعد إعلانه وإظهاره رضاه وسخطه فرضا الله و  
سخطه كيف يعلم بغير إعلانه وإطلاوعه فلهذا نحن في الأجسام المادية، وليس شيء يظهر  
من الجسم وفوق ذلك إن الصق أحد صدره بصدر الآخر والقلب بقلب الآخر وحتى  
إن شق القلب وأظهره، فلا يعلم أحد أمر قلب الآخر إلا أن يعلمه الآخر والعالم الإلهي  
اللاصق في الطيف من كل العوالم ولذا لم يره أحد في الزمان فهو غير مرئي فكيف يعلم  
أمر نفسه وذاته بغير إطلاوعه عليه، والحق أنه لا يعلم أحد ولا سبيل إليه لأحد إلا  
أن يعلمه وإن أطلع أحد بدلالة العقل السليم على أمر أو أمرين من الأمور والنهي الإلهي  
فأولاً مع كونه تعالى مالك الملك لا يلزم منه أن يتقيد هو بذلك، فلا عجب أن يأمر  
غير هذا الأمر أو ينهى غير هذا النهي بسبب اختياره واستغنائه على أنه لا ينفع هذا

العلم الإجمالي شيئاً حتى يعلم تفصيل الأحوال من الأول إلى الآخر، فإذا نظرنا إلى شأنه تعالى الرفيع العالی فكيف يتصور أن الله تعالى يخاطب كل أحد ويخبر عن رضاه وخطئه كل فرد فرد فهذا لا يليق بشأنه الأرفع، والحال أن ملوك الدنيا بقليل الخو لا يخاطبون أبناء نوعهم ولا يباحون سرهم ولا يظهرون الرضاء والخط على مكان دكان، ولا على مكان مكان، بل يظهرون رضاهم وخطهم على مقربي الحضرة وهم يسمعون الآخرين ويعلمون بالاشتهادات وينادون، فكيف ظن الناس بالله تعالى وكيف علموا بأنه يتكلم بكل أحد ويخاطبه، بل هناك يكون أيضاً أن يخبر مقربه وخواصه، وهم يوصلون إلى الآخرين فأهل الإسلام يسمون هذه الخواص بالانبياء والرسل.

عصمة الأنبياء عليهم السلام | ولكن لتقرب الدنيا وخصوصيتها ينبغي أن يكون مطيعاً بما مع قلبه وجميع قواه، والآن يجاز أن يدخل في حضرته لمخالفة ما نأخذها ولا يجاز أن يقرب من مستدقربه أحد خالياً من الإخلاص، فلا بد أن يكون ذلك المقرب الذي يظهر له الأسرار وما يضم في نفسه، ويطلع على أصول الأحكام، مطيعاً ظاهر وباطناً، فمن يعلمه العليم بخير تعالى، ويجعله مطيعاً ظاهر وباطناً، فلا يمكن أن يكون فيه خطأ وغلط لكن ملوك الدنيا ربما يخطئون في فهم المطيع والمعاصي والمخلص والخذاع، فمن يظنون في حقه أنه مخلص فربما لم يثبت إخلاصه أو يظن الملك في حقه أنه مخالف خادع فأخرجه من حضرته، ولم يكن في الحقيقة كذلك فهذا ممكن، ولكن المقربين بحضرة الله تعالى لعدم إمكان الخطأ والغلط في علمه لا يزالون مطيعين مخلصين أبداً ولم يكن في حقهم إمكان الخطأ وسوء الظن.

الأنبياء عليهم السلام لا يعززون عن منصبهم ولا يكونون مالكين | وبالنظر على هذا لازم للجنة والنار ولكنهم يشفقون في حق العاصيين | أن يكون الانبياء عليهم السلام أيضاً معصومين، ولا يعززون عن مرتبة قرب النبوة، وإن كان يمكن أن يكون في خدمة النبوة وعملها تخفيفاً، ولكنه كما كان المقرَّبون للحكومة وخواص السلطنة

والسلطان مطيعين ومقربين ولا يكونون شركاء في المالاكية والإقذار ولذا لم يكن لهم اختيار بأن يدخلوا أحدا باختيارهم الجنة أو النار ولكنهم من جهة التقرب يمكن أن يشفعوا في حق أحد بكمال الأدب أو يشكوه بعد الأنبياء عليهم السلام الذين يشفعون في حق الأصحاب والأحباب لترقية المذارج أو لغفران المعاصي في جناب الله تعالى فأهل الإسلام يسمون هذا الشفاعة .

إبطال عقيدة النصارى في الكفارة المزعومة الواقعة والقصة إن عصمة الأنبياء عليهم السلام وشفاعتهم حق ثابت ومطابق للعقل ولكن عصيانهم واختيارهم بإعطاء الجنة أو إدخال النار ليس بصحيح بل هو مخالف للعقل ولن يطابق هذا الأمر بالعقل أبداً بأن يدخل الجنة أحد مقام الأخر أو يدخل النار أحد بعوض الآخر ووجهه أن المحبة والعداوة وجهها (أي سببا وعدلة) لازما وضرورة وعلى هذا القياس الإغنام والعقاب أيضا يحتاجان إلى الأسباب والعلة فإنما كانت الأسباب موجودة كانت هناك محبة أو عداوة وكانت هناك عناية والتفات أو تنفر والنقباض بالضرورة ولا تكون الأمور بأن يكون الحسن والجمال وحسن الخصال والقرباية والكمال والإحسان وإعطاء المال من شخص ويكون المحبة بالذي ليست له صورة جميلة ولا سيرة حسنة ولا قرباية ولا كمال وإحسان ولا إعطاء المال بل هو أجلبى من هذه الأمور من كل وجه يسمى بدل الإحسان ويؤذي بدل الإراحة ويجزئ بالسيئة عوض الحسنة ، وأيضا ليس هذا الأمر موجودا في بني آدم مع وجود هذه المظالم والجور فكيف يتصور هذا في الله تعالى العادل الحكيم ولهذا لا يمكن أن يكون شخص مطيعا ويستحق الثواب آخر ويركب المعصية أحد ويستحق العقاب آخر وأن تكون الإطاعة من الأنبياء عليهم السلام وتصير قابلا للترحم أفراد الأمة ويكون الذنب والخطأ من الأمة وتكون الأنبياء ملعونين نعوذ بالله منها ، والحقيقة أن عيسى عليه السلام والأنبياء الأخر عليهم السلام كلهم بدأ بهم مقربون بجناب حضرة الباري تعالى يشاء لهم وعظمتهم كما كانوا وما وقعوا في العذاب قط ولا يقعون فيه أبدا في الدار الآخرة أن شاء الله تعالى

أيها المسيحيون التصارحوا بهذا غاية بسوء الأدب الذي ترتكبون في شأن عيسى عليه السلام وتجاوزوه في حقّه، معاذ الله -

إن مدار النبوة على كسالات ثلاثة | فظهر على الذين لاحظوا هذا التقريب وعلموا أمر النبوة، فأولاً: يلزم بأن يكون الأنبياء عليهم السلام موافقين في الظاهر والباطن لمرضاته تعالى. وأن يستعدوا لإطاعة الله تعالى ظاهراً وباطناً، لأن من يكون موافقاً لرضا فهو الذي يكون مقرباً إلهياً ربانياً، والذي يكون مطيعاً في الظاهر وابطالاً يكون صريحاً كما نأبأ تحت حكم الله تعالى - وظاهرين أنه إذا لم يكن مقرباً للملك لا يتكلم معه ولا ينطق، والحارس أو البواب الذي ليس له تقرب من الملك لا يكون موصلاً بسلام الملك ورسالته إلى أحد، وكذلك لا يكون بخير التقرب شرف المكاملة بالله تعالى وليس بخير التقرب الرهالة وإبلاغ السلام الإلهي من الملائكة إلى أحد، فإن كان بناء التقرب موافقاً ومطابقاً لمرضاته فلا بد أن تكون ثلاثة أمور لازمة للرسالة المحبة الإلهية | الأول أن يكون فيه الإخلاص والمحبة الإلهية إلى حد لا يكون معه إرادة المعصية -

الأخلاق الحميدة | والثاني أن تكون فيه الأخلاق الحميدة الحسنة، لأن كل شخص وكل عامل يعمل مطابقاً وموافقاً للأخلاق والملكات التي تكون فيه، فالرجل السخي يعطي المال وينفق والجندل يجمع ويمنع وصاحب الأخلاق الحسنة يعامل الناس بالأخلاق الحسنة الفاضلة ويرحم الناس وصاحب الأخلاق السيئة يعامل الناس بسوء الأخلاق ويؤذيهم كلها، الكل على تكون خصلة وخلقا وسلوكه هو مرتبط بها، فإن كان العمل مربوطاً بخصلة حسنة كان عملاً حسناً، وإن كان مربوطاً بخصلة سيئة فكان العمل سيئاً، وكون الأخلاق حسنة وسيئة منحصرة في أن تكون موافقة لخلق الله أو مخالفة، فما كان موافقاً لخلق الله تعالى فكانت حسنة وما كان مخالفاً لخلق الله كانت سيئة، فالأمور التي هي موافقة لأخلاق الله تعالى فلا يجترأ أحد أن يقول في حقها أنها سيئة إلا أن يقول القائل ناقص العقل وعديم الفهم، فالله تعالى يرضى عن أصحاب الأخلاق الحسنة بالاتفاق

ويخط على أصحاب الأخلاق السيئة، وينعم أصحاب القسم الأول ويعذب أصحاب القسم الثاني فمن كان كاملاً على هذه الصفة (كالنبي) فيلبي أن يكون هو محبوا عند النفوس والقلوب ولا يكون مبغوضاً وعدواً بادل المحبة، وأيضاً لا يكون في مقام التعريف معيولاً ناقصاً، فلما تقرر هذا ففي هذه الصورة يكون اعتراض النصارى الذين يعترضون على مسئلة الجهاد خاتمة النبيين صلى الله عليه وسلم طلباً و تعسفا بغاية الظلم والجور وهاتان الأمران أعني الأعمال والأخلاق أمور تتعلق بالعمل والمعاملات -

كمال العقل والفهم | والأمر الثالث الذي هو قسم من أمرنا الثاني وهو كمال العقل والفهم، لأن نقص الفهم والعبادة في نفسه عيب ولا عيب فوقه، وتقرب المقربين في ذاته ونفسه يكون لغرض بأن يفهم ما يلقي إليه، وبعد الفهم يعمل بنفسه و أن يعمل به الآخرين من الناس -

عقل الأمة وفهمها عكس من عقل | ولذا يكون الأنبياء عليهم السلام بين الله وبين الأنبياء عليهم السلام وفهمهم | الأمم كما يكون القمر بين الشمس والأرض أعني كما أن نور القمر مأخوذ ومستفاد من نور الشمس، ويصل إلى الأرض وفي الحقيقة المادة النورية للأرض هي من نور القمر لا من الأرض، فكذا مادة العلم والفهم في الأمة مأخوذة من الأنبياء عليهم السلام، ولكن مادة العلم والفهم هو العقل وفي هذه الصورة عقل الأمة وفهمها بالضرورة مثل ضوء القمر الذي يكون هو عكس نور القمر كذلك يكون عكس عقل الأنبياء عليهم السلام وفهمهم -

حياة الأمة هي عكس حياة الأنبياء عليهم السلام | ومن هذا الوجه يلزم أن تكون مادة حياة الأمة أيضاً مأخوذة من حياة الأنبياء عليهم السلام لأن العقل لا ينفك من الحياة فإذا لم تكن الحياة موجودة لم يكن العقل أيضاً موجوداً -

فكل خلق من اخلاق الأمة مأخوذ | فلما كانت حياة الأمة مأخوذة من حياة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام | الأنبياء عليهم السلام بشرط أن لا تكون الأمة

ضالة ، لأن الأمة الضالة لا تكون في الحقيقة أمة -

مثال الأمة | وبالجملة لا بد من فرق بين الأمة ونبيها ، لأن فهم الأمة وأخلاقيها وأعمالها إن كانت حسنة فهي تكون حسنة في نفسها مثل ضوء الأرض ، ولكن لا يصل إلى الأشياء الأخر مثل نور القمر وإن وصل فهو يكون كما في ليلة القمر من لعان الأرض تلمع الساحة -

تفاضل أفراد الأمة | الغرض (والحاصل) أن بناء التقرب على هذه الأمور الثلاثة رأى المحبة الإلهية وكمال الأخلاق وكمال العقل والفهم بشرط أن تكون مادة فهم الآخرين وأخلاقيهم (أي الأمة) بالنسبة إلى فهمهم وأخلاقيهم رآى الأنبياء كما بينا وبعدة تفاوت أخلاق الأمة يكون مثل أشياء المختلفة الألوان في النور الواحد بالأطوار المختلفة يظهر حسناتها وقبحها -

المعجزة ثمرة النبوة لا مدار النبوة | الغرض أن أصل النبوة يقتضي هذين الأمرين بأن يكون فهم السليم والأخلاق الحميدة والمعجزات تعطي للأنبياء بعدا عطاء النبوة فليس أمر المعجزة شرطا لإعطاء النبوة بأن من أظهر المعجزة فيعطى النبوة والأمر الثاني أن لم يكن إظهار المعجزة فلن يعطى النبوة كما هو ظاهر ، ونقول أصل الحقيقة أن المعجزات ليست بشرط ولا علة لإعطاء النبوة بل هو شرف من الله تعالى للأنبياء عليهم السلام ودليل على صدقهم والأمر اللازم على الأنبياء هو تكميل القوة النظرية والعملية ، ولهذا لازم على أهل العقول السليمة أن يزنوا أولا الفهم والأخلاق والأعمال في ميزان العقل ثم يتفوهوا من هو نبي أو غير نبي -

الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام بلا تفريق (لازم) | فإهل الإسلام تابع لجميع الأنبياء عليهم السلام مثل العبيد والخدام خاصة لأولي العزم من الأنبياء والرسل الذين بتأثيرهم وقوة عزيمتهم وعلوهم هم قد حصل الدين الإلهي الشيعي التام في العالم كما وقع لسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهم الصلوة والسلام لأن الاعتقاد بجميع الأنبياء عليهم السلام والمحبة لهم عند أهل الإسلام جزء للإيمان -



وحضرة نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء | ولكن من بين أولي العزم  
ومن بقية الأنبياء كلهم نعتقد ونتيقن لحضرة سيدنا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه  
وسلم أنه أفضل من الكل وسيدهم، وكيف إثبات فضيلته عند أهل الإنصاف  
بشرط الفهم السليم الموازنة بين أحوال محمد صلى الله عليه وسلم وبين أحوال  
الأنبياء الآخرين. فإن خطبة العرب وصقعه وجهالة أهله وشدتهم وغفرتهم  
وكبرهم وعصيانهم معلوم لكل من يطالع التاريخ وأحوال الأمم، فليس قوم  
جهالته أشد من جهالة العرب، ومع هذا لم يكن عندهم كتاب سماوي ولا غير  
سماوي وحال أخلاقهم أن القتل والإعدام عندهم أدنى شيء وأيسر أمر وحال  
فهمهم وكيفية عقولهم أن الأحجار التي كانوا يعملونها ويحيون بها ويعبدونها  
وحال كبرهم انهم ما أطاعوا قط ملكا ولا سلطانا وحال مجاهداتهم وتحمل مشاقهم أنهم  
يعيشون في أرض يابسة قاحلة فحين مسرورين أجيالا بعد أجيال فهداية أمثال  
هذه الجهال المغرورين المستكبرين العاصين صعب بغاية الصعوبة، فضلا عن  
أن يكونوا ماهرين حاذقين في العلوم الإلهيات والأخلاق وسياسة المدن  
في علم المعاملات والعبادات بل صاروا أهلا للغبطة لأشال أفلاطون الحكيم  
وأرسطو وغيرهم من الحكماء المشهورين، فإن لم يكن لهذا الاعتبار ولا اعتماد  
على هذا الأمر فتوازنوا وتقا بلوا بين أهل الإسلام وبين كتب غيرهم من  
أهل المذاهب والملل والأقوام، فيعلم الذين يطالعون الكتب أن بين علومهم  
وعلم أهل الإسلام فرق بين ولبون بعيد، أن أهل الإسلام قد سبقوا على  
جللة علماء عالم، فليس في كتب غيرهم وعلومهم تدقيقات مثل تدقيقات  
أهل الإسلام ولا تحقيقات مثل تحقيقهم فهذا حال التلازمة فكيف حال موجد  
علومهم وبيانهم، فإن لم تكن هذا معجزة فأي شيء المعجزة ؟  
المعجزات العلمية أفضل من المعجزات العملية | أيها الأصحاب والأعقاب إن تنصفوا  
فتعلموا أن هذه المعجزة (أي المعجزة العلمية) تفضل وتنفوق من المعجزات

الأنبياء الآخر فكل أحد يعلم أن العلم له شرف على العمل ولهذا في كل فن يعظم  
 الأستاذ وفي كل محكمة يعطى للموظفين وأصحاب المناصب مشاهرة ومعاوضة  
 أزيد وفوق مشاهرة العاملين الأجراء مع أن عملهم ونحو متهم أقل وليست  
 بمقابلة خدمة العاملين والأجراء ونحوهم أقل من نحتهم فهذا الشرف إن  
 لم يكن للعلم فلا شيء هو؟ - وأيضا فانظروا في نفوس الأنبياء عليهم السلام  
 أن أفراد الأمة ربما يروى أنهم يفوقون في المجاهدة والرياضة والجهود العلمية  
 على الأنبياء عليهم السلام في بادئ النظر، ولكنهم ليسوا بمتساوين بمرتبة الأنبياء  
 عليهم السلام ووجهه أن شرف الأنبياء عليهم السلام وفضلهم بسبب العلم والتعليم  
 الغرض أن الأنبياء عليهم السلام بوجه العلم والتعليم يفوقون على أمتهم ويمتازون  
 ولا يمتازون بمحض العبادة والرياضة فلما كان هذا الأمر هكذا فلا شك أن  
 العلم أفضل من العمل بالضرورة فلماذا تكون المعجزات العلمية زائدة (أي في  
 العدد والفضيلة) -

تفسير المعجزات العلمية والعلمية | ولكن المعجزات العلمية نفي أن يدعي شخص  
 النبوة ويظهر عملا وأمر بحيث يعجز عنه الآخرون، والمعجزات العلمية أن يدعي  
 شخص النبوة ويظهر علوما يعجز عن بيان مثلها الأنحار والأمثال -  
تفاضل العلوم باعتبار تفاضل المعلومات | وأيضا فرق بين العلوم كما أن  
 بين عرق الورد وبين البول فرق مع أنه يروى في الظاهر أنها متشابهان، ولكن  
 في الحقيقة بينهما فرق وتفاوت بحيث لا فرق فوقه ولا تفاوت أزيد منه أحدهما  
 (عرق الورد) طاهر ذواته طيبة، والثاني (البول) نجس ذواته كريهة و  
 غليظة منتنة - كذلك فرق بين العلم والصفات الإلهية وعلم أسرار الأحكام الإلهية  
 وبين علم المعلومات الأخرى - بل إذا تأمل المتأمل فالفرق أزيد من ذلك لأن الورد  
 والبول متحذان في كونهما مخلوقين وليس بين الخالق والمخلوق اتحاد بأي وجه كان،

الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم | فتوجهوا إلى أنه فرق أيضا بين علم  
 زائد من أخبار الأنبياء الأنحسر ، [الوقائع] فإن الوقائع فيما بينها  
 مختلفة فمن يخبر عن الوقائع الدنيا فيخبر عن وقائع قريبة (ليس له اتصال بوقائع  
 بعيدة) ولكن من يخبر عن وقائع الآخرة فهو يخبر عن وقائع بعيدة فلما كان الأخبار  
 عن وقائع المستقبل فإن الإعجاز ظهر هنا زائد بالنسبة إلى أخبار الوقائع الماضية لأن في  
 أخبار الوقائع الماضية يمكن الإطلاع عليها بوجه من الوجوه ويحتمل أنه علمها من  
 أحد، ولكن في أخبار المستقبل لا يحتمل هذا ولا يمكن علمها، فلذا من يخبر بكثرة عن  
 الوقائع في المستقبل أي الأمور الواقعة في المستقبل بعيدة غاية البعد فيكون الإعجاز  
 في علم وقائعها بالنسبة إلى غيره زائدا - فانظروا من هذه الأخبار بكثرة لا سيما الأخبار  
 عن الوقائع البعيدة وعن الأزمان البعيدة: بقي الاعتراض وهو أنه الإحتمال باق  
 بأن الأخبار عن الوقائع في المستقبل من يعلم صدقها وكذبها؟ والجواب عنه أن  
 الأخبار عن الوقائع كانت في المستقبل أو في الماضي سواء، لأن صدق الأخبار وكذبها  
 لا يعلم قبل وقوعها، فإذا وقعت فاعلم أنها صادقة أو كاذبة، فإن كانت الأخبار  
 قريبة الوقوع ساعتين أو أربع ساعات مثلا، فيعلم أكثر الحاضرين صدقها أو لا  
 فالأخبار يذكر أمام أناس ويكون ظهورها أمام أناس آخرين، فانظروا وتدبروا  
 إلى أخبار التوراة فيحضر أخبارها لم تظهر إلى الآن، وعلى كل حال الأخبار تظهر  
 في الأزمنة الآتية البعيدة وتصير معجزة يعني أن كونها معجزة يعلم في الزمان  
 المستقبل ويكفي لتصديق صدقها ظهور أقل الأخبار سواء كانت واحدة أو أكثر، ومع  
 هذا القرائن الأخرى الصادقة والمعجزات الأخرى تصدق تلك الأخبار فلذا تكون  
 تلك الأخبار قبل ظهورها موجبة لليقين، نعم أخبار الماضي إذا لم تكن القيمة المخارجية  
 على وجود إطلاعها فتكون تلك الأخبار معجزة في ذلك الوقت وبالجملة أن أخبار  
 خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة إلى حد ليس لأحد  
 سواه من الأنبياء عليهم السلام تلك المقدار من الأخبار فمن يدعي تلك الدعوى

فيجي ويقابل ويعارض تلك الأخبار فمن تلك الأخبار قد وقعت وظهرت وبين صدقها  
أمام الدنيا مثلاً كون ظهور الخلافة الراشدة وقيامها وكون سيدنا عثمان وسيدنا  
حسين شهيدين، وتكميل الصلح بيد الحسن بن علي بن فضال من المسلمين  
وفتح ملكة كسرى وقصر، وفتح الروم، وفتح بيت المقدس وكون أهل مروان و  
أهل عباس ملوكاً، وخروج النار من الحجاز وتحمل المسلمين من أيدي الأتراك  
الصدقات والكوارث والمصائب كما ظهرت في عهد جنكيز والتاتاريين وما سواها بكثير  
من الأخبار والوقائع قد ظهرت وشاعت مع كونه صلى الله عليه وسلم آمياً لم يعلم  
من عالم نصراني أو يهودي أو غيره، وأيضاً بيان وقائع الأنبياء السابقين بياناً شافياً  
واضحاً بحيث لم يجتمع على إنكارها إلا كل متعصب عنيد - (معجزة بيضة)  
أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم | فانظروا إلى أخلاق رسول الله صلى الله  
أفضل وأعلى من الكل . عليه وسلم كيف كانت عالية ومع أنه  
لم يكن ملكاً ولا أميراً، وكان أخلاقه يعلمه كل أحد، ومع هذا كيف جمع  
جداً عظيماً وكيف هباً وعياً عسكرياً كبيراً، فأولاً غلب على صقع الحرب غلبة تامة  
وتسلط عليهم، ثم سخر فارساً والروم والعراق في مدة قليلة وعلى أنه كان  
شامداً ومهدباً إلى حد لم يكن من عسكرة أحد أراد إيذاء أحد سوى مقابلة  
الجهاد، وهذا لا ينطبق على وجه من الوجوه سوى تضخيم الأخلاق أي سخر  
الحق بأخلاقه العالية العظيمة، القصة: الدلائل على علمه وأخلاقه  
قطعية وأثارها موجودة إلى الآن ومع وجود ذلك من لم يسلم فأسر إلى  
نفسه والله حاسبه -

أعجاز القرآن الشريف باعتباره أنه حاو على علوم كثيرة | ادعى أن القرآن الكريم والكتاب  
الشريف الذي هو أفضل وأشرف من جميع المعجزات العلمية، وبرهان قاطع  
لا يعارضه أحد في أي أمر أو شأن، ففيه من علوم الذات والصفات والتجليات  
وبدء الخلق وعلوم البرزخ وعلوم الآخرة وعلوم الأخلاق وعلوم الأحوال والأفعال

وعلم التاريخ وغير ذلك إلى حد ليس في كتاب سواد ، فإن كان أحد يدعى أو يعارض  
فليأت ويؤري الناس .

أما إذا قرأت باعتبار الفصاحة والبلاغة وفوق هذا حال فصاحة القرآن  
وبلاغته أنه لم يمكن لأحد أن يعارض القرآن في هذه الصفة ولم يكن في استطاعة  
أحد أن يجيئ مثل القرآن إلا أن إدراك الحسن والقيح في الأجسام والمحسوسات  
يقصر من نظرة واحدة ، وكنت إدراك كمال الروح لا يتصور مرة واحدة و  
من نظرة واحدة ، كذلك المعجزات العلمية التي تتضمن وتشمل على علوم عجيلة  
لا يتصور حصرها وكذاها مرة واحدة ، وغاية الأمر أن هذا تدل على كمال اللطافة  
لا على النقص والضعف .

ساحب الذوق السليم يدرك | وبالمهلة إن كان أحد غبيا بليدا ناقص الفهم  
فصاحة القرآن وبلاغته بذاهية | لم يدرك فصاحة القرآن ولم يظهر له وجوه  
الفصاحة والبلاغة فلا يلزم منه النقص بل يثبت كماله على أنه عبارة القرآن يظهر  
أيضا على كل أحد من الناقصين أصحاب السوق غير المباليين بشئ مما تارة من العبارات  
الأخر كما أن خط الخطاط الكامل يتأخر من خط الخطاط الناقص كما أن تناسب  
خارج المشوق وسلامته وتناسب حروف الخطاطين أصحاب الكمال يتبين بمتاز  
عند كل أحد ولكن لا يجهل أحد حقيقة أنه سوى أنه يقراء انشراحا وحسن هذا إنما ينو  
هذا أمالك وليس الخبر كالمعاينة ، كذلك تناسب عبارة القرآن التي هي تضمن  
الفصاحة والبلاغة لا يعلم كل أحد سوى أنه يقرب النظر هذا موجودا أمامكم .

القرآن كلام النبي والتوراة والإنجيل كتب الزهية | الحاصل أن معجزات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زائدة من الكل فإن الكلام الرباني لم ينزل على سواه فاهل  
الكتاب معترفون بذلك بأن ألفاظ التوراة والإنجيل ليست منزلة من الله بل  
نزل من هناك الهام المعاني فربما أكثر أن نبياء عليهم السلام أو حواريهم أدوا  
تلك المعاني في ألفاظهم ونحن نثبت ونعتقد أن ألفاظ الكتب السابقة أيضا

منزلة من الله تعالى، ولكن ليست مرتبة فصاحتها وبلاغتها بحيث يدق بشأنه تعالى - لأن الكتب الأخرى سوى القرآن مهبطها ليس صفة كلام الله تعالى (أي منبع نزولها ومقام هبوطها) أو يقال بأنه في عبارة الملائكة وإن كانت مضامينها من الله تعالى، ولعل يكون من هذا الوجه جاء في حق التوراة والإنجيل في القرآن والحديث لفظ كتاب الله لا لفظ كلام الله تعالى، ولئن كان يستعمل هذا اللفظ في موضع واحد فهذا لا يحتمل هذا اللفظ احتمالان -

أحدهما: أن يكون المراد منه هذه التوراة، والثاني: المراد منه ذلك الكلام الذي سمعه بعض بني إسرائيل بمعية موسى عليه السلام، فإن كان المراد من الكلام ذلك الكلام فلا يثبت منه كون التوراة كلام الله تعالى، وإن كان المراد التوراة نفسها فهي كلام يتكلمه الشاعر المحاذق الكامل بعض كلامه مع الأعراب أهل البادية في الصحبة فهم أو في محاورتهم ولسانهم البدوية، وذلك الكلام وإن كان كلام الشاعر ولكن لم يكن منشاء كمال الشاعر الذي يعد كما في الشاعرية وقوة الفصاحة والبلاغة كذلك. تصور التوراة بالنسبة إلى الله تعالى ولعل أن يكون هذا وجهها الترك دعوى الإعجاز في حق التوراة والإنجيل من أهلها وإلا فظاهر أن ليست معجزة أعلى من تلك المعجزة كما ذكر سابقا -

كون صاحب الإعجاز العلمي أفضل من | وبسبب أن العام أعلى وأشرف من جميع  
أعلى من صاحب الإعجاز العلمي الصفات التي هي مرتبة للعالم أعني الصفات  
التي لها تعلق بالعالم كالعلم والقدرة والإرادة والمشيئة والكلام لأن للعلم لابد أن  
يكون معلوماً، وللقدرة مقدوراً وللإرادة مراداً والمشيئة مرغوباً وللکلام مخاطباً  
ولذا يكون النبي الذي عنده معجزة علمية أعلى وأشرف من الأنبياء الذين عندهم  
المعجزات العملية، لأن في أي درجة ومرتبة تكون معجزة فهي تدل على أن صاحبها  
المعجزة فائق سيد عالم من كل الموجودين في الزمان والمكان في تلك الفن ومن  
هذا الوجه لازم ضروري أفراد فضيلة سيدنا أتم الأنبياء محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم بشرط الفهم والإيضاح -

كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين | وعلى هذا القياس لما يرى ويعلم أنه ليس فوق العلم صفة التي لها تعلق بالعالم فلا محالة يظهر باليقين بأن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد تمت جميع مراتب الكمال كما يتم جميع مراتب الحكومة على الملك ولهذا كما يقال للملك أنه خاتم الحكام أي تمت وختمت عليه مراتب الحكومة ليست فوقها مرتبة للحكومة وكل المراتب تحتمها | كذلك حق بأن يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الكاملين وخاتم النبيين وهو الذي تمت عليه جميع المراتب الكمال وختمت من جهة أن النبوة أشرف وأعلى من جميع الكمالات في البشر فهذا أمر مسلم وتقدير الذي يتعلق بمبحث التقرب الذي تقدم شاهد عليه -

فيلزم على كل أهل المذهب أن يتبعوه | وهذا لما ظهر دينه فبعد ظهوره لازم على كل أهل الكتاب أن يتبعوه لأن إتياع حاكم الأعلى لازم على الحكام الذين هم تحت حكمه فعليهم أن يتبعوه فضلاً عن إتياع الرعايا على أنه مثلاً إتياع "لورد" لأن "لورد" في وقت إتياع "لورد" لا يرد "لورد" لا يكفي ولا يكون إتياعه باعث للنجاح والفلاح كذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم المبارك إتياعه لازم حتماً ولا يكفي بعد ظهوره إتياع الأتباع السابقين ولم يكن مجيئاً عن عذاب الله. بشارة عيسى عليه السلام وإخباره | ولهذا سوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يدع أحد عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم | من الأنبياء عليهم السلام الخاتمية بل في الإنجيل قول عيسى عليه السلام موجود بأن سيد العالم سيحيي | فهذا القول شاهد على أنه لم يكن عيسى عليه السلام خاتماً لأن إشارة الخاتمية تثبت بأن الحاكم الخاتم هو الذي يكون سيداً للعالم ولهذا الوجه نحن نقصد في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أفضل من الكل فكونه خاتماً يدل على سيادته ونحن ننتقن بقرونه دعوى الخاتمية من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سيد العالم الذي أخبر به عيسى عليه السلام | فهذا ذلك سيد العالم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم -

تحقيق ٢ | بقي ههنا اعتراض بأن هذه صورة نسخ الأحكام ونسخ الأحكام يدل

على كون الحكم الأول خطأً وغلطاً، وفي علوم الله تعالى وأحكامه لا يتصور الخطأ والغلط فيكون هذا الأمر أيضاً غلطاً بأن النجاة لا يتصور بغير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وجواب هذا الاعتراض — بأن النسخ هو تبديل الحكم فقط، ونههم إشارة الغلط والخطأ منه جور وظلم والنسخ لفظ عربي إن كنتم لا تعرفون معناه فاسألونا عنه نبين معناه ثم اعترضوا عليه، فاستمعوا أن نسخ أحكام الله تعالى يكون مثل معالجة الطبيب بالنسخ في محله ثم المسهل - فكل في موضعه ومحلّه، أفترى إذا عالج الطبيب بالمسهل بعد المنضج أي يكون ذلك جهلاً أو خطأً؟ وإني أيضاً قد أشرت قبل ذلك بأن أحكام الله تعالى نافعة في حق العبيد والمناهي تكون ضارة في حقهم فهذا يؤيد لمنع النسخ في النسخ اختلاف لفظي | والغرض أن تبديل أحكام الله تعالى لا تكون مثل تبديل أحكام حكم الدنيا من جهة سوء فهم أو عدم فهم يكون فيها خطأ وغلط بل يكون الغرض منه أن الحكم الأول قد انقضى زمانه مثل زمان حكم المنضج والحكم الثاني مثل زمان المسهل قد أتى أو أمته - ومثل هذا التبدل للأحكام مسلم عند النصارى والمسيحيين لا ينحى الإختراف منهم في مثل هذا، فلذا بعض أحكام التوراة قد بدلت ونسخت بالإنجيل فهذا معلوم عندهم ومسلم ومع هذا إن كانت النصارى لا يقولون بهذا نسخاً بل يقولون تكميلاً، فهذا نزاع في اللفظ وليس بفرق معنوي وإن كان قولهم نسخاً فعلى الرأس والعين وهو المراد وإلا فمطلبه واضح لا يحتاج إلى البيان - ولا يلزم مساوات موسى عليه السلام بكونه | وبعد هذا فلعن النصارى يتخيّلون بأن كلم الله بآيتين صلى الله عليه وسلم | كون موسى عليه السلام كلم الله وكون عيسى عليه السلام كلمة الله مسلم فأني فضلي وخير محمد بن بوجه نزول كلام الله تعالى - وجوابه أولاً: أن معنى كلم الله في موسى عليه السلام صفة أنه كان مخاطباً بالله تعالى ووصل كلام الله تعالى إلى سمعه وليس اتهام الكلام إلى لسانه وأنه وقاد أن وصول الكلام لفصيح البليغ إلى السمع لا يكون كذلك للسمع وإلا يكون لكل صام الإجازة والحال، لأن الكلام يصل إلى أسمع كل أحد - ولكن التمام إذا وصل الكلام



البلغ إلى الفهم وجرى على اللسان فكان كمالاً ألبته بشرط إن لم يسمح من أحد قبلاه  
وتكون قدرة الله تعالى وعنايته واسطة في استماعه ، وهذا الأمر إن يشر فهو لنبينا  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا لم يدع هذه الدعوى أحد سواه .

خبر التوراة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم | فالذين يستمعون هذا التقرير فيرونه  
فيحصل لهم اليقين إن شاء الله تعالى بأن خبر التوراة الذي فيه بآني سألقى كلامي  
في فيه فلا شك أن هذا الخبر نزل في شأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأيضا تبين من هذا أن الجملة التي قبل هذا الخبر فيها خطاب لموسى عليه السلام  
"بأنني أخلق نبياً مثلك" ليس غرضه ومقصده بأنك وهو متساويان في المراتب بل  
مقصده بأن يكون لك تعلق والمأم بالكلام الإلهي الرباني كما يكون له تعلق ، فإن يك  
هذا التشبيه مطلقاً فيدل على كمال المشابهة الذي حاصله التساوي في المراتب  
ولكن بعد هذا التشبيه استثناء واستدراك "بأنني سألقى كلامي في فيه" فيدل هذا  
على أنه هو أفضل منك لأنه في ذلك الوقت يكون نبياً بمنزلة لسان الله تعالى  
فيكون مثاله بالفرض أن الجن إذا مس أحداً وهو يتكلم حينذاك ، أو مثل تأثير سحرهم  
على روح العالم وعكسه يقع على روح الجاهل فهو يتكلم حينئذ في علوم ، فكما يكون  
المتكلم حينذاك آخر واللسان لسان هذا الشخص ولهذا يقال في الظاهر أن هذا الشخص  
يتكلم ، فكذلك تصوروا وتخيلوا هممتنا ، وظاهر أن اللسان يعد ويتصور في طرف المتكلم  
ولكن السمع يعد من طرف المخاطب ، فلما كان المتكلم هو الله تعالى الكريم ، ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة اللسان والترجمان فلا شك أن في ذلك المعاملة  
والحساب لا يحصل لموسى عليه السلام درجة المساواة بنبينا صلى الله عليه  
وسلم . وإذا كان هذا الأمر واجب الإذعان والتسليم فيصدق عليه أنه من كان  
مخالفاً لهذا النبي فإني أنقسم منه "لأن مخالفة ذلك النبي بنسبة الأنبياء الأخر  
شديدة ومخالفة لله تعالى ولهذا ينتقم الله منه ، فلما عد ذلك النبي في حق  
الكلام من جهة الله تعالى كذلك يعد في حق الاستقام أيضاً من جهة الله تعالى فتصوروا

مجهورات النبي صلى الله عليه وسلم في سلسلة الجهاد والاعمال الخالفة هو ظهور ذلك  
الانتقام سوى انواع العذاب والعقوبات التي هي تبعة ذلك .

ولا يلزم مساوات عيسى عليه السلام بنبينا | بقي أمر كون عيسى عليه السلام  
صلى الله عليه وسلم بكونه كلمة الله كلمة الله فهذا الفضل والتفوق  
على مخاطب لا على المتكلم بل إن كانت كلمة هي مفعول المتكلم فيظهر منها أفضلية  
المتكلم ، ولما سلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من جانب المتكلم فيكون  
هو أفضل لا عيسى عليه السلام .

الكائنات كلها كلمات الله | على أنه كل الأنبياء بل كل الكائنات كلمات الله ،  
وتفصيل هذا الإجمال أن الكلام الحقيقي هو الكلام المعنوي ويقال للألفاظ كلام  
لأنها تدل على الكلام المعنوي . وظاهر أنه قبل صنع كل شيء يلزم أن يعلم أحوال ذلك  
الشيء ولذا يكون أولاً وجود ذلك الشيء في الذهن وبعده يكون وجوده في الخارج وبهذا  
الوجه يقال لذلك الشيء كلمة . وفي هذه الصورة الفرق بين عيسى عليه السلام وبين  
غيره ، أنه جاء في القرآن في حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها إلى مريم وعاصها  
أن عيسى عليه السلام كلمة الله ألقاها إلى مريم والغرض من هذا القول أنه  
لا فضل ولا فوقية فيه . كما أن غيره كلمات الله ولكن بغير واسطة مريم ، كذلك  
عيسى عليه السلام كلمة الله ولكن بواسطة مريم وبهذا البيان اشتهر عيسى عليه  
السلام بهذا الخطاب ، وبعد هذا التقرير لما يلاحظ بأن منشأ فضائل محمد  
صلى الله عليه وسلم هو صفة العلم ، وهي أول وأقدم من الكل ، حتى أن صفة الكلام  
بعده بل ظهور صفة الكلام بسبب هذا العلم ، فأنطبق هذا التقرير بالكمال والغرض  
أن عيسى عليه السلام إن كان مفعولاً لصفة الكلام وظهوراً ومظهراً لصفة الكلام  
لأن كل مفعول يكون ظهور ومظهر لمصدر كما يشاهد في أحوال الضوء والأرض لأن  
الأول (ضوء الشمس) مفعول مطلق ، والثاني : (ضوء الأرض) مفعول به ، وهو  
ظهور (وهذا مظهر) فرسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور ومظهر لصفة العلم

التي هي أصل الكلام -

إحياء الأموات هو أثر صفته الكلام | ومن هذا الوجه في تأثيرات صفة الكلام بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى وعيسى عليهما السلام، وجهه أن الكلام من خواص الحياة وفي حالة الموت لا يتصور الكلام، فالذي فيه ظهور صفة كلام الله تعالى زائد أفيكون فيه تأثير الإحياء أيضاً زائداً -

التقابل في إحياء الأموات بموسى عليه السلام | فإن كان على يد موسى عليه السلام نصير، صاحبة فعله يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر والخلة اليابسة صارت عمو واحياً، والعجب أنها لم تتغير عن صورتها الأصلية ومع هذا صارت فيها آثار الحياة كاملة فإن كانت تمير على شكل الحيوان فقط كما صارت عصا موسى فكان مرضها وخللاً لأن يقال إن فيها شيئاً من آثار الحياة كما تكون في الحيوانات الحية، فالمناسبة ظهوراً قائمة ولكن العجب من العود اليابس كان يبكي ويتوجع ويتفجع ويظهر ألم الفراق، ولم يكن فيه آثار الحياة من قبل، وعلى هذه الحالة كيف اشتاق وأظهر رغبة الطوبى وألم فراق النبوي، وإذا ظهر يوم الجمعة هذا الإعجاز فتلاحظ جم غفير ومجم كثير، فهذا يدل على فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم وكمالته لأن ألم الفراق والشوق والإشتياق المذكور يدل على كمال درجة الإدراك والشعور الذي يثبت منه أن عصا موسى عليه السلام لا نسبة ولا مشابهة به لأن هناك لم يثبت سوى أنه صارت عصا حياً نوعاً من الحيات، وهذه آثار الحياة قد ظهرت من العود اليابس الباقى للحال أن الآثار التي قد ظهرت منه لا يظهر ولا يتوقع إلا من أهل الكمال من نوع الإنسان وعلى هذا القياس سلام الإحجار عليه وإطاعة الأشجار له بعد الاستماع إلى كلامه صلى الله عليه وسلم، والإشتغال من موضع إلى موضع آخر واجتماع شجرتين للتستر وسيلانهما والإلتيام بينهما يدل على الحياة والإدراك والشعور الذي لا يتوقع من الحيوانات وإن كان ذلك يتوقع من نوع الإنسان -

التقابل في إحياء الأموات بعيسى عليه السلام | وعلى هذا القياس إحياء الأموات

من عيسى عليه السلام مشهور بين الأنعام في خلق صورة الطيور والحيوان أحيائها  
فهذه الأقسام من معجزات عيسى عليه السلام لا تساوي بمعجزات نبينا صلى الله عليه  
وسلم فإن الميت قبل كونه ميتاً كان حياً بحياة ولكن الشجرة اليابسة لم تكن حية في  
وقت ما قط . وكذلك الحيوانات التي صنعها وخلقها عيسى عليه السلام بيده من  
الطين وأطارها كانت تشابه باعتبار الصورة والشكل بالحيوانات الحية ، وههنا  
لم تكن شئ من ذلك ومع هذا فرق الإدراك والشعور كان زائداً ، ومع وجود ذلك  
من يتعصب وينكر أو يعاند فلا دواء له فامتنكر لا ينصف ولا ينظر إلى شئ ما ولكن  
فكرة الأخيرة لازم على كل حال -

المعجزات العلمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم | فالمعرض بعد ذلك هو أن  
أفضل من معجزات الأنبياء عليهم السلام | فضيلة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم باعتبار معجزات العلمية كان ظاهراً وباهراً بحكم الانصاف على الأنبياء  
الأخر ولكن في ضمن ذلك ظهرت فضيلته على الأنبياء الأخر باعتبار معجزات العلمية  
أيضاً . لأن مشي الأشجار وبكاء العمود من جملة الأعمال لا من العاوم وباعتبار الأعمال  
الاختيارية كالأنتم والبكاء يلزمها قبل كل شئ الإدراك والمشعور والحياة ويصدر  
تلك الأعمال أولاً ظهرت معجزة علمية أيضاً في ضمن تلك الوقائع ، فالعرض في  
جناب أهل الانصاف أن يسمعو عرضاً آخر لكي تظهر فوقية محمد صلى الله عليه  
وسلم وفضيلته باعتبار المعجزات العلمية أيضاً -

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى | فإن كان الماء تفجراً ونجس من الحجر  
عليه السلام في معجزة تكثير الماء - | بركة موسى عليه السلام فكان ظرفنا  
في وقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتفجر الماء من يده المباركة وظهور الماء  
من الأحجار ليس بعجيب فربما يتفجر الماء من الأحجار ويتأهب ذلك ولكن العجيب منه  
أن يجري الماء من اللحم والجلد وخروج الماء من الحجر لا يدل على فضيلة جسم موسى  
عليه السلام ولكن ههنا يثبت أن اليد مباركة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت منبعاً لفيض كثيرة، فإذا كان يرى أن في القصعة ماء قليلاً يسطر يده الكريمة المباركة عليها فيخرج منها ماء بمقدار كثير يروي العسكرة ويروي الحيوانات العسكرة أيضاً  
فحكمته أن يحكم الله لهم السليم أن المرأة إذا قابلت الشمس فتكون تلك المرأة في وقت التقابل قابلة ومفعولة والقاد الضوء عليها يكون من الشمس وهذا النور جاء من جانب الشمس  
لا من المرأة فنقول أن الفاعلية قد جاءت من جانب السماء إلى الكائنات الجواء والحوادث  
ما بين الأرض والسماء والأرض قابلة فقط والأرض تظهر الكمال التي تأخذ من الآخر.  
وكذلك كانت يده الكريمة واسطة الفيض والة الإيجاد لفاعلية الفاعل الحقيقي وإلحاح الموجد  
الحقيقي تعالى. والله سبحانه وتعالى وإن كان غنياً لا يحتاج إلى مثل هذه الوسائط ولكن يشاء  
فيه أن يظهر آثاره من هذه الطرية يدل دلالة بيضاء واضحة بأن ما وقع وظهر في هذه بقعة  
كان يده المباركة تأثير واضح في ظهوره ومجزة موسى عليه السلام لا يدل على هذه المزية  
والفضيلة بل يدل على ظهور قدرة الله تعالى فقط.

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على | وعلى هذا القياس إلقاء لعاب منه المبارك والنفل  
عيسى عليه السلام في معجزة تكثير الطعام في البئر وزيادة الماء في البئر بهذا العمل أو تكثير  
الطعام بقدراته صلى الله عليه وسلم على الطعوم والمشروب، وزيادة يدل على كمال جسده المبارك  
وبغير مثل هذا العمل تكثير الأخذ باز فقط يدل على قدرة الله تعالى ولا يدل على كمال جسم  
عيسى عليه السلام وإن كان هذا الأمر مسلماً بموسى وعيسى عليهما السلام كانا وسطين  
تظهر هذه الأمور وهذا يدل على تقربهما من الله تعالى ولهذا عدتلك من معجزاتهم وهذا  
التقرب موجود في حضرة نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي موسى وعيسى عليهما السلام مع هذا  
في معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم ما يدل على كمال الجسم زائداً من المعجزة.

في معجزة شفاء المرضى فضيلة نبينا | وعلى هذا القياس أن يحض مساس يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم صارت القدم الكسيرة صحيحة  
سالة في الغور والعين الخربة الرمضاء بمس يده المباركة برودة وصحت في الحال وهذا الأمر  
له مزية وفضيلة بيضاء ومكانة رفيعة بمقابله لحقق شفاء الأمراض لأن هناك يقال أن

الله تعالى مالك العالم قد شفى المرضى بجميعة قول عيسى عليه السلام وليست فيه بركة جسم  
 عيسى عليه السلام وهم هذا الأمان موجودان بركة جسم النبي صلى الله عليه وسلم وقدره  
 الله تعالى لأن الفاعل الأصلي الحقيقي هو الله تعالى ولكن بواسطة جسم محمد صلى الله  
 عليه وسلم ظهر تلك العجوبة لاشك أنها تدل على كون جسمه المبارك منبع البركات .  
 مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة | واستمعوا أن يوشع عليه السلام قيام الشمس في مقام  
 سكون الشمس أو عود الشمس | واحد أي سكنت ولم تتحرك برهة من الزمان أيضا  
 ليسعيا عليه السلام وغيره من عود الشمس بعد غروبها وإن كانت معجزة عظيمة أشأن  
 ولكن انشقاق القمر أعلى وأشرف وأفضل من ذلك لأن أولاء عند حكماء الإنجليّة أي  
 حكماء الأفرنج البريطانيين وعند أصحاب فيثاغورث الحكيم اليوناني وفي مذهبهم  
 في هاتين المعجزتين يثبت سكون الأرض أو شيء من حركات المعكوسة .  
 ولا أثر لنفي الأفلاك وإثباتها على السموات | وأنا أعلم أن المبشرين المسيحيين  
 الإنجليّين لموافقهم وتوافقهم بنظريات وطمعهم يقبلون هذا المذهب ولا يسمون  
 مذهب بطليموسيين أعني مذهب حركة الأفلاك والشمس والقمر والكواكب وإن كانت  
 المخالفة في حركة الأفلاك تكون بامتناع قبول هذا المذهب نجوابه : إن بموافقة  
 حكماء الإنجليّة لإحاجة إلى إثبات السموات وإن كان على طريقتهم لإحاجة إلى إنكاره  
 أيضا ، وإن كان يلزم بأن الكواكب كلها دون السماء ليست في السماء ولا فوقها ،  
 ويجوز بأن الشمس في مركز العالم ودون السماء والأرض وغيرها من السيارات  
 تتحرك حول الشمس فلا ضير فيه ، ولا يأتي النقصان والخلل من تسليم هذا  
 في رأيهم ومذهبهم .

شق القمر خلاف الطبيعة وسكونه بالجلدة بطور (أي بفتح) حكماء الإنجليّة  
 الشمس في الحقيقة سكون الأرض | على طريقتهم خلاصه هذه المعجزة هي إن الأرض

قد تبدلت حركتها بالسكون، أو إن تبدل حركتها المسلمة قد بدلت برهة في مسافة يسيرة  
 بالحركة الأخرى المعكوسة، إلا أن الأرض بسبب قربها لا تتجلب لها من هذا الأمر كما  
 يتجلب من انشقاق القمر لأن هناك أولاً بسبب وصول التأثير إلى بعد مئات  
 آلاف فراسخ جهة السماء أصعب من التأثير في الشيء الذي هو تحت القدم ومتصل  
 بأقدام دائماً. ثانياً على أنه بين هذين التأثيرين بون بعيد و فرق مديد كما بين  
 الأرض والسماء. لأن تبدل الحركة بالسكون ليس بصعب ولكن في الجسم القوي المضبوط  
 أن يقع الانشقاق والافتراق فلا شك أنه أصعب والدليل على هذا - إن حركة الأجسام  
 إن كانت اختيارية فكما أن الحركة يتصور من الأجسام كذلك يتصور سكونها. وإن  
 كانت حركتها ليست بإختيارها بل بتحرك غيرها فيكون السكون في هذه الصورة  
 من أصل مقتضاها الطبيعي فلا يكون عرض السكون والحوقة في حقها مشكلاً وصعباً  
 ليكون الإنكار عن قبوله - والإبراء من تسليمه، ولكن الانشقاق في حقه خلاف الطبع  
 فيكون صعباً وإن كان يتصور ويفرض في حق القمر أنه مثل الحيوان ذي الروح فيكون  
 هذا الأمر في حقه صعب شديد وأنة عظيمة. فالحالة في هذه الصورة انشقاق  
 القمر يكون أعلى وأفضل بالنسبة إلى سكون الأرض -

كل حركة سواء كانت طبيعية أو دس على هذا الحركة المعكوسة، يعني إن كانت  
 قسرية لا تكون بلا شعور وإرادة. حركة الأرض إختيارية فحركتها المعكوسة ليست  
 بصعب عليها، لأن حركتنا لما كانت إختيارية فلا يشكل علينا ولا يصعب أن نتحرك في  
 أي سمة وجهة فهي في إختيارنا وإن كانت حركة الأرض بتحرك غيرها لا بإختيارها  
 فيمكن بتحرك غيرها أن يحركها حركة معكوسة. بقي الأمر أن يجوز التحرك الذي لا شعور  
 فيه ولا إدراك وأن لا يصدر منها سوى حركة واحدة في جهة واحدة ولا يصدر منها  
 حركة أخرى. وتسميتها طبيعية - فهو اختيار (مذهب) من لا إدراك له ولا شعور  
 (كالأدبائين) لأن الحركة لا تصور سوى أنها تكون جهة وجانباً واحداً ومعيماً، وظاهر  
 أن هذا الأمر لا يمكن بخير إدراك وشعور، فإن كانت الطبيعة بذاتها موجهة فيثبت

إدراكها وشعورها. وبهذا صارت الحركة إرادية واختيارية وإن كان المرجح إدراك  
غيرها وشعورها فهي حركة طبيعية قسرية أعني من تحريك غيرها تتحرك وفي الحقيقة  
معنى الطبيعة هو هذا. وكون هذا اللفظ في اللغة العربية بمعنى المفعول شاهد بلفظه  
على هذا الأمر. والحاصل أن سكون الأرض أو حركتها المعكوسة بكلتا الشفتين وتكون  
مساوية بانسحاق القمر وعلى أن القرب والبعد والفوقية وال التحتية باعتبار محل التأثير  
فوق ذلك زائد واضح -

وقبولية الدعاء لأحد لا تتوقف على عظمته ولو فرض كما يقول النصرانيون المسيحيون  
بأن الشمس متحرك فبعد تسليم هذا الأمر سكون الشمس أو حركتها المعكوسة سواء كانت  
إرادية أو غير إرادية - في كلتا الصورتين ليست بمشكلة بالنسبة إلى شق القمر إلا أن  
القرب والبعد في محل التأثير ينعكس الأمر في الظاهر فإن الشمس أبعد من القمر  
ولكن نقول أولاً: إن المتحركين بالاختيار بوجه الأمر والنهي والإستدعاء والإلتزام  
يمكن استمساكهما من بعيد. وفي الإنسان والحيوان ربما يكون الصوت من بعيد  
إذا سمعوا يسكنون ويقفون ويقطعون المشى، أو يمشون بجماع صرير من بعيد  
ولكن شق جسم أحد من الأجسام من بعيد لا يتصور فالشمس إن كانت تتحرك  
بارادتها، فبالإستدعاء يوشع عليه اسلام سكون الشمس لا يدل على تأثير يوشع  
عليه السلام وقوته، بل يدل على أن الشمس قد امتثل وألقا بقول يوشع عليه  
السلام وأمره فقط - فامتثال أحد بقول آخر وأمره، لا يدل على عظمته ولا ينحصر  
عليه - فالله سبحانه وتعالى يقبل دعاء العبيد فهذا الأمر يفضل العباد منه تعالى  
معاذ الله، وربما يسمع الله دعاء الكفار أفي هذا يصير الكفار مقربين إلى الله - ؟  
وعلى هذا القياس ربما يسمع الأمراء والسلاطين معروض المساكين واستدعائهم  
أبهذا يفضل المساكين منهم ؟ كلا : لا : بل هذا الإستدعاء يدل على أن في  
هذا الأمر الذي يستدعى - ليس للمستدعى تدخل فيه، فإن لم يكن في كل حين وفي  
وقت الإستدعاء لازماً يثبت كونه على جزأ وغيره دليل في هذا الأمر -



الشمس متحركة بإرادتها | فإن كانت الشمس تتحرك بتحرك غيرهما فيكون سكونها بيد محركها  
واستدعاء موشع عليه السلام وإن كان في الظاهر من الشمس ولكن في الحقيقة يكون  
من ذلك المحرك، بيد أن حكاية ظاهر اللفظ تدل على أن استدعاءه كان من الشمس  
وظاهر في هذه الصورة يثبت أن الشمس متحركة بإرادتها -

الحرق والإلتيام في الفلكيات | على أنه على طريقة حكماء يونان زوال حركة  
أصعب من السكون والحركة المعلوسة | الفلكيات ليس بمحال، لأن عندكم تلك الحركات  
دائمة ليست بضرورية وحذاق المطلق يعلمون أن مخالفة الضرورة تكون محالاً  
ومخالفة الدوام لا يكون محالاً، والحرق والإلتيام في الفلكيات يعني الأفلاك والكواكب  
والشمس والقمر عندكم من جملة المحالات، وبقاء الفلكيات بعينها عندكم ضروري  
: إن كان في الواقع هو ليس بمحال وهذا ليس بضروري، أي الحرق والإلتيام ليس بمحال والبقاء  
ليس بضروري، ركن على كل حال الحرق والإلتيام بالنسبة إلى السكون والحركة المعلوسة  
أصعب فلذا اعتوى للعقلاء خيال الإمتناع والإستحالة -

التقابل بين معجزة شق القمر وبين | وبعد هذا العرض أمامكم بأنه إذا قابلتم بهذه المعجزة  
معجزات داود عليه السلام | بمعجزة تصيير الأحجار لبننة أو بليثونة الحديد فمثل  
تجدون تفاوتاً كبيراً فيما بينهما مثل السماء والأرض ؟ أم لا :

أقرب بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم | لا شك في ميزة معجزة موسى  
عليه السلام اليد البيضاء ولا كلام في فضيلتها، ولكن بعض أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على رأس العصا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الظلماء  
لما قاموا وذهبوا من جناب خدمته إلى محلهم ومكانهم صارت عصا نيرة منيرة  
وكان أصحابان فلما تفرقا صار النور والظلمة مع كل واحد - فتصوروا وتقاوا - أن  
يد البركة لموسى عليه السلام لما كان ألقاها في جيبه فكان لوجهه قرب قلبه المبارك  
صارت اليد منورة بيضاء فأولاً : كان نور نبيا جليلاً - والثاني قرب نور القلب  
وجودة أيت الكان سوجواً - فلما أن تقرب الأرواح إلى الأجسام بحسب الحياة بمناسبتها

كذلك بوجه قرب نور قلب موسى عليه السلام إلى يده المباركة جاوا النور والضياء فإن  
كان الأمر كذلك فلا غر فيه ولا تعجب، ولكن فيما نحن فيه في تلك الواقعة لم يكونا  
تبيين ولم يكن لعصاهما وخشمهما قربا من قلب الشريف ولا في أخذ القلب من القابلية  
كما يكون في البدن بنسبة الروح، ولم يكن ههنا إلا بركة حجة النبي صلى الله عليه وسلم  
فقط -

الأثر آخر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أستمعوا أيها الأصحاب  
إن نارهم وإن لم تحرق الجسم المبارك لإبراهيم عليه السلام فلا تعجب فيه  
ولكن التعجب من سفره لم تحرقها النار السفرة التي كانت عند أنس مخفوخا من  
تبركات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن هذه الواقعة مرة واحدة بل كلما وسخت  
تلك السفرة بالدسومة فتلقى في النار فاذا احترقت الدسومة والوسم فخرجت من النار وصارت كالشوب  
المغسول وهذه القصة مذكورة في الشنوي مولانا جلال الدين الرومي للحكايات الأخرى مذكورة  
في الكتب الأخرى - فتخيّلوا : إن عدم إحتراق الأديمي ليس بأعجب بنسبة عدم إحتراق  
السفرة المنسوجة من خوص النخل ومع كونها رطبة دسمة التي تحرقها النار بالسفرة  
والسؤال الثاني : أن بين إبراهيم عليه السلام وبين السفرة فرق كما بين الأرض والسماء  
(فأين الثريا وأين الشرى) لأن إبراهيم عليه السلام لم يكن فقط نبيا بل كان خليل  
الله تعالى . وفي هذه الواقعة أن تلك السفرة وضعت في بعض الأحيان بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل عليها الطعام صلى الله عليه وسلم -

ثبوت المعجزات القرآنية في الدرجة العليا والحاصل أن نبينا صلى الله عليه وسلم  
فائق على الكل في المعجزات العملية (كما أنه فائق في المعجزات العلمية) ومزيدا عليه  
إن المعجزات التي هي مذكورة في القرآن فثبوتها واستنادها قطعي ويقيني لا تساويه  
واقعة : ارجحها ، لأن الكتب التي سوى القرآن ليست فيها كتاب بأن يكون كل ألفاظه  
متواترة لفظا ولفظا ويكون لذلك الكتاب مئات آلاف من الحفاظ - ولعل لا يكون  
كتاب سوى القرآن في العالم كله حافظا له أو حافظان ، والله أعلم

ثبوت المعجزات المحمدية (التي هي مذكورة في | وعلى أنه الأحاديث النبوية في هذا الأمر  
 كتب الأحاديث) ليس بأقل من التوراة والإنجيل (الثبوت والاستناد) مساوية بالتوراة  
 والإنجيل (قال الشيخ النانوتوي هذا على سبيل المنزول والإحقيق العلماء أن درجة  
 الأحاديث الصحيحة عالية من كتب أهل الكتاب) لأن اليهود والنصارى يزعمون ويقولون  
 في حق كتبهم أن مضامينها الهامية والفاظها غير الهامية. وأهل الإسلام أيضاً يقولون  
 بأن مضامين الأحاديث تتعلق بالوحي (أي الوحي الخفي الذي هو تبليغ القرآن وتشرجه  
 وتوضيحه بأمر الله تعالى وبإلقاء في قلب النبي صلى الله عليه وسلم) إلا أن الفاظها ليست  
 بوحى ولهذا يفرقون ويميزون بين القرآن والحديث. وأيضاً أهل الإسلام يقررون  
 الفاظ القرآن في الصلوة ولا يقررون الفاظ الأحاديث فيها (أي في الركعات وإلا ففي مقام  
 الأرب يتلون الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم في الشاء والتشهد والقومة والجلسة  
 وغيرها) فوجهه أن حالة الصلوة هي حالة المناجات مع الله تعالى فينبغي أن يكون  
 في تلك الحالة الألفاظ التي نزلت من عند الله وقلة الفريضة وعدم السعة لا يميز  
 بأن يوضح ويبين هذا المضمون. ولكن مع هذا التساوي أيضاً الفرق موجود، بأن  
 عند أهل الإسلام سندات الأحاديث موجودة من أوله إلى آخره، من عهد نازل  
 إلى فوقه، يبينون سلسلة الرواة كلها. وهذا الأمر كيف لا يكون موجباً للاعتبار  
 والإعتماد على أنه الدور الذي كانت الأحاديث فيه متواترة إلى ذلك الزمان يبين  
 أحوال الرواة مفصلاً. لأن في ذلك العلم الكتب موجودة بكثرة. ولعل يكون  
 بعض الروايات في تلك الذخيرة مثل التوراة والإنجيل لا يكون أحوال الرواة  
 معلوم لنا إلى الآن. ولكنه لما كان التقابل والبحث والمجادلة مع النصارى قاضي  
 حرج في نقل تلك الروايات وبعد هذا المجال لأهل الإنصاف أن يتجاوزوا -  
 اعتساف أهل الكتاب وظلمهم | وهل هذا إنصاف وعدل بأن يعتمد على الروايات  
 التي فيها ذكر معجزات عيسى وموسى عليهما السلام لا يسلم معجزات سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم مع كونها مذكورة في الروايات المتصلة (في الأحاديث أكثرها صحاح)

والجيب كل العجب أن أهل الكتاب يدحضون الحق لمجاداتهم أعداء هذا والشاف ؟  
لا بل ظلم وجور -

تحقيق الأمر بأن المعجزات | ويقول بعض الناس أن تلك المعجزات ليست  
مذكورة في القرآن أولا ؟ | بمذكورة في القرآن فنقول أولا : هل التسليم يلزم  
بأن يكون مذكورا في القرآن ، وهل هذا بشهادة العقل أو شهادة النقل (صاوتا  
برهانكم إن كنتم صادقين) فإلحاح من هذا الظلام . الأمر الذي هي مذكورة في  
كتب التاريخ التي أقوالها وأخبارها بمحض السماع أكثر مصنفينهم يذكرون بكل  
ما سمعوا ، ولا يفتشون عن أحوال الرواة بالتحقيق والتثبت ، وليس اليوم لهذا الكتب  
سند يكون متصلا إلى مصنفينهم فكيف يسلم النصارى ويثبتون هذه الروايات في  
قلوبهم كالنقش في الحجر ويكن لا يسلمون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكر بعض معجزات القرآنية | على أنه إن كان الغرض أنه ليست المعجزة مذكورة  
في القرآن مطلقا . فهذا كذب محض وإفتراف . أليست معجزة شق القمر وكثير من  
الأخبار التي يثبت منها ذكر الخلفاء في الإسلام وقصة حرب الفارس ومغلوبية  
الروم ، وسوى ذلك من المعجزات مذكورة في القرآن ؟

تكفي المعجزة الواحدة للإيمان | وإن كان الغرض إن كل المعجزات ليست بمذكورة  
في القرآن فالعرض أن للإيمان تكفي المعجزة الواحدة -

وسلار المقبول على صحة السند | على أنه سدار قبول الرواية على السند لا على أنه  
لا على النسبة إلى اسم الله تعالى | ينسب إلى اسم الله - وإلا يلزم على النصارى  
أن تكون سوى الأربعين الأربعة عندهم واجب التسليم مع أنها في زعمهم  
مردودة وغلط فلما كان مدار الأمر على السند فلأحاديث النبي صلى الله عليه  
وسلم تكون واجب التسليم (لأنها ثابتة بالإسناد الصحيح) والتوراة والإنجيل  
تكون واجب الرو (لعدم سندهما مثل سند الأحاديث) وبعض الناس يقولون  
إن في القرآن أنكار من إراءة المعجزات وإظهارها (كما في أكثر المواقع حين طلب

الكفار المعجزة أنكر القرآن من إنجازاتهم) وهؤلاء لا يفهمون بأن إنكار القرآن هو  
مثل إنكار الإنجيل (فاجوابهم) ؟

تحقيق نبوت معجزة شق القمر من التاريخ | وبعض الناس يقول إنه إن كان قد  
وقع شق القمر فلما كان ذكره لم يكن متغلغلا مشهورا في العالم ولم كان لم يكتب  
في التاريخ مجوابه أنه أولاً: لم يكن هذه المعجزة وحيدة يقع لعدم نبوتها تحديداً.  
وعلى أنه فإن كان في مثل هذه الوقائع الشهير لازماً. وأيضاً بأن يكتب هذه  
الوقائع في كتب التاريخ فإن كان هذا الأمر لازماً. فنقول أين ذكرت تلك الظلمة  
التي وقعت في اليوم الذي رفع فيه عيسى عليه السلام على الصليب. وأين ذكر  
النجم الذي استنار حين ولادة عيسى عليه السلام وأين ذكر الشمس التي سكنت إلى  
نصف النهار. وفي أي كتاب ذكر هذا. وعلى هذا القياس الوقائع الأخرى. وهذه  
كلها مسلمة عند النصارى يذكرونها عند ذكر الفضائل. وعلى أنه في الوقائع التي  
تقع في النهار والحوادث التي تقع في الليل، فرق بين كما بين الأرض والسماء لا سيما  
إن كانت الليلة الظلماء فيعرفها كل الناس، ولكن الإطلاع على انشقاق القمر يمكن  
إلا الذين هم كانوا حاضرين تلك الليلة وفي نفس الواقعة ومع ذلك كانوا متيقظين  
وكانت أنظارهم أيضاً مرتفعة إلى السماء والقمر. وظاهراً أنه لا يقع الاتفاق  
لهذه الأمور إلا قليلاً نادراً بأن يكون الناس في ذلك الوقت متيقظين وأنظارهم  
مرتفعة إلى السماء. ولو فرض هذا الأمر في موسم الشتاء فيكون هذا مستبعداً جداً  
وعلى أنه بعد طلوع القمر في مدة يسيرة وقعت هذه الواقعة ولذا مذكور في الروايات  
كون جبل الحراء (أي جبل النور) بمائلا بين الفلقتين، ففي هذه العبارة في ممالك  
المغرب لم يطلع القمر حينذاك، وفي بعض المواضع لا يستبعد بأن تكون إحدى  
القطعتين كانت حائل أمام قطعة أخرى فلذا الانشقاق لم يعرف ولم يحس في  
ذلك الموضع، نعم في مملكة الهند حيث كان وقت ارتفاع القمر البتة ولهذا هناك  
احتمال الإطلاع على ذلك زماناً بالنسبة إلى الممالك الأخرى، ولكن لما كان ارتفاع

القرزائدا فلا محالة تكون حينذاك وقت نصف الليل فكم من الناس حينئذ كانوا متيقظين بل الظن الغالب أن أكثرهم حينذاك كانوا مستغرقين في النوم وعلى أنه أهل مملكة الهند منذ قديم من الزمان لم يعتنوا في ضبط أحوال التاريخ (وليس عندهم من أخبار التاريخ سوى أكاذيب مهابهارت وغيرها) ومع وجود ذلك في بعض كتب التاريخ المذكور بأن أحداً من راجا من راجوات الهند عاين في ليلة هذه الواقعة بعينها كما ذكره محمد قاسم فرشته في تاريخه (فما يقال رائداً على هذا فلا هل الإنصاف يكفي هذا المقدار) وأهل الاعتساف والجور يعلمون بهذا بعد معاينة عذاب الرثخوة -

الخاتمة في تحليل اللحم | أت الهنود لعل في قلوبهم خدشات وشبهات في تحريم اللحم ولعلمهم يتخيلون ويقولون إن ذبح الحيوانات لأكل اللحم ظلم خالص لأن النفس الواحدة أتلّف نفوس كثيرة كيف يجوز؟ ومع كون ذلك التكلف ليس إلا لذة قليلة وأيضا ليس مدار حياة الإنسان على لحوم الحيوانات -

تحليل اللحم ليس بظلم | ولهذا معروض في الجواب: بآما نحن أهل الإسلام إن كان من اختيارنا وشهوات نفوسنا من غير إجازة الله تعالى نؤذي الحيوانات فلا شك فيه إنه ظلم ولكن ليس هذا الأمر بل نحن بإجازة الله تعالى مالاك الملك نحل الحيوانات فإن لم تكن الحيوانات بعد إجازته تعالى أحلّا فمطلبه أن ليس لله تعالى إختيار على الحيوانات، والحيوانات ليست بمخلوقة له، فقولوا أنتم رأيها (لهنا ذلك) أليس هذا ظلم كبير بأن لا يكون للمالك إختيار على ملكه، والتجب أن يكون ذبح الحيوانات ظلم، ولم يكن منع الإجازة لله تعالى ظلم، ومع ذلك الركوب على الحيوانات وحمل المتاع عليها وشرب ألبانها واستعمال جلودها وإحتياز النعال والأمتعة وغير ذلك) على أي استحقاق مبنى ذلك -

أكل اللحم للإنسان والحيوان كلهما مناسب | وإن زعم أحداً بأن الله تعالى إختيار ولكن لم يكن أكل اللحم وحلته مناسباً للإنسان فجوابه: أولاً إن كان معنى المناسب

بأن يفعل حسب استحقاقه ، فأي شيء لم يكن لله تعالى عليه استحقاق فمن يجترأ أن يقول هذا - وأي استحقاق لم يكن حاصله لله تعالى على مخلوقه ، وإن كان معنى المناسبة الاستعداد والملاحة أو القابلية ، كما في المرأة والحجر ، فرق من جهة القابلية ولذا تعطي الشمس النور للمرأة زائداً وتعطي الحجر قسيرة ، فإن يكن الأمر بعكس ذلك فيكون غير مناسب ، الجواب : أنه لا شك في كون الإنسان مستحقاً لأن تكون هذه الأشياء حلالة له ، ألا ترون أن البيت القديم اكسير الخرب يترهدم ويبني في مقامه بيت جديد جيد ، أليس هذا مناسب هو مستحق ، فكذلك أمور الحيوانات بأن تذبح ويحمر ويبني من لحمها بدن الإنسان ، أليس هذا مناسب هو عين الصواب والغرض أن كسر الشيء الحقير لبناء الشيء الأعلى والأفضل مناسب بل عين المناسب والصواب - واللحم مناسب للإنسان بوجه آخر أيضاً لأن الأشياء الأخرى والأغذية غير اللحم مادة بعيدة للإنسان واللحم مادة قريبة لغذائه ونماء جسمه ، فلذا إن كان يتولد من اللحم الحقير اللحم الأعلى فلا تعجب فيه ، لأن بعد اندفاع الفضلات رجاء التصفية زائداً - ولحيوان أيضاً مناسب لأنه كان قبل ذلك منه قوام الجسم الحيوان ، والأذن تقوم منه قوام جسم الإنسان - وحاصله أنه قبل ذلك كان آلة ومركباً لروح الأذى والأذن صار آلة ومركباً لروح الأعلى وظاهر أن الترقية في مدارج الحسن لا ينبغي أن يفتن فيه ولا الاعتراض عليه .

أكل اللحم للإنسان أمر طبيعي | على أنه أعطى الله تعالى للإنسان أنياباً مثل الأسد والذئب والفهد وغيرها من الحيوانات ذوات الأنياب ، وهذا يشير إلى أن غذاء الإنسان اللحم ، وعند أهل العقل هذا الأمر ليس بأقل من الإجازة ، وظاهر أن كل شيء أعطى فهو لأمر ما لغرض وعمل خاص ، كما أن العين للروؤية والسمع للسمع وبعد إعطاء هذه الأعضاء يفهم الإجازة وكذلك تصوروا أمر الأنياب -

التفريق بين الحيوانات وتحليل اللحم وتحريمه | نعم هذا الأمر مسلم بأن ليس

كل الحيوانات متساوية في هذا الأمر فله لحم كل حيوان تأثير عليه فكل حيوان  
لحمه مفيد للإنسان يكون حلالاً وجائزاً وكل حيوان يكون لحمه مضرًا (لبدن  
الإنسان أو لروحه) فيكون بقدر مضرتة غير جائز استعماله للإنسان لأن أمر الله  
تعالى ونهيته وإجازته ومنعه باعتبار نفع الإنسان ومضرتة ونقصانه لا باعتبار  
نفع ذاته ونقصانه فعلى هذا اللحم الأسد والخنزير وغيرها من السبع يكون حراماً  
وممنوعاً لأن الخنزير نجس كله لحمه ودمه وعظمه وكل شيء منه نجس (وأيضاً  
بأكل الخنزير النجاسة) والأمر الثاني فيه أنه حيوان عديم الحياة فأبى حيوان يضاف  
بأنه على مرتبة منه لا يبالى الخنزير ولا يغار عليها فلذا هو حرام لئلا يسري الوقاحة  
والعداوة الحياء في الإنسان بأكله، ولئلا ينجس القلب والروح فيتولد منه المخاير  
الروحية والخيالات النجسة والأفكار الفاسدة والأسد وغيره من الحيوانات السبع محرومة  
لوجه الأخلاق السيئة لئلا يسري في مزاج الإنسان المخلق السبي من تأثير لحمه،  
لأن كما يتولد من الغذاء الحار الحرارة في الجسم ومن غذاء البارد البرودة كذلك  
حال الأخلاق والكيفيات فتخللوا خواص أنواع الحيوانات (والله أعلم بالصواب).

تم التعريب بيد أحقر العبيد عبد الحميد السواقي (في حالة المرض)

بعد الجمعة المباركة قبيل العصر بعد الساعة الرابعة في ٣ ذي الحجة ١٤٠٤

٣١ أغسطس ١٩٨٤م

والحمد لله على ذلك، اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم واجعله سنة

حسنة للمؤمنين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

وأزواجه وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وجميع أتباعه إلى

يوم الدين . برحمتك يا أرحم الراحمين



# اجوبہ الرجاء

(رد و افض)

(از حجة الاسلام محمد دین و علوم بانی دارالعلوم دیوبند حضرت مولانا محمد قاسم نانوتویؒ)  
حضرت مولانا محمد قاسم نانوتویؒ کا نام نامی ہی اس بات کی ضمانت کے لئے کافی ہے کہ کتاب  
علوم و معارف حقائق و دقائق کا مجموعہ ہے۔

اجوبہ الرجاء میں حضرت نانوتویؒ کے علوم و فیوض، مناظرانہ و تنقیدانہ مضامین کا وسیع  
سرایہ ہے۔ یہ کتاب اہل رفض و تشیع کے رد میں ہے، اس کتاب میں اہل رفض و تشیع کی طرف  
سے اہل السنۃ و الجماعت پر کئے گئے چالیس اعتراضات کے عقلی و نقلی طور پر دندان شکن اور  
مسکت جوابات دیئے گئے ہیں۔ اس کتاب کے دو حصے ہیں۔

حصہ اول میں اٹھائیس اعتراضات کے جوابات ہیں جو حضرت نانوتویؒ نے ایک کتابت  
میں مکمل کئے، اس حصہ میں حضرت کے ساتھ حضرت کے داماد مولانا عبداللہ انصاریؒ سابق ناظم شعبہ  
دینیات علی گڑھ یونیورسٹی بھی شریک تھے۔ ہر سوال کا ایک ایک جواب ان کا بھی ساتھ شامل ہے۔  
حصہ دوم بارہ اعتراضات کے جوابات پر مشتمل ہے اور یہ صرف حضرت نانوتویؒ کے قلم حق  
رقم کا مرہونِ منت ہے، اس میں دقت نظر زیر کی، عمیق حقائق و معارف لطائف و ظرائف کا  
گنج گراں مایہ موجود ہے، حضرت نے اس حصہ میں متعدد مسائل، فذک وراثت نبوی صلی اللہ علیہ وسلم  
جیسے اہم مسائل کے علاوہ مسئلہ حیات النبی صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی روشنی ڈالی ہے۔ یہ حصہ زیادہ دقیق  
اور مشکل اور بہت سے اہم علمی نکات پر مشتمل ہے۔

الحمد للہ ادارہ نشر و اشاعت مدرسہ نضرۃ العلوم نے اس کتاب کو نہایت محنت کے ساتھ  
کتاب میں سرخیاں، حوالہ جات کے ماخذ، پیرے اور متعدد جگہ حواشی، عمدہ کتابت، اعلیٰ طباعت  
و معیاری جلد بندی کیساتھ طبع کرایا ہے۔ کتاب کے شروع میں فہرست مضامین اور حضرت مولانا مولانا  
عبدالحمید قاسمی دارالعلوم دیوبند و ہشتم مدرسہ نضرۃ العلوم کا ۲۶ صفحات پر مشتمل مفید مقدمہ لگا دیا  
قیمت ۳۶ روپے  
کیا ہے۔